سايهٔ معارفوايهٔ حضرت ظل ظليل شهريار وخاقان البر والبحر السلطان ابن السلطان السلطان الغازی (عبدالحميد) خان ثانی عهد همايونلرنده اشبو (شرح الامالی لعلی القاری) نام كتاب مستطاب غايت نفيس وحروفات جديده ايله مرتب ومصحح اولەرق معارف نظارت جليلەسندن اعطا بيوريلان رخصت رسميەسيله طبع ونشر ايتديرديكمز كبی ديپوزيتومز اولان درسعادتده حككار چارشوسنده (٥) و (٧) نومرولی مغازەمزده فروخت اولنور طشرەدن مراجعت ايدنلری ممنون ايدەجك درجەده هرنوع كتب ورسائل دخی بولنوب سپارش وقوعنده سريعاً ارسال اولنور ديكر محللره مراجعته حاجت قالميەجغی آرزوجه اخطار اولنور .

طبع وناشری سابق شركت صحافيه مديری الحاج احمد خلوصی

(باشليجه صاتيلان محللر)

ازميرده كاغدجيلر ايچنده حافظ نوری افندی دكانی، قونيەده صوفی زاده حاجی محمد رضا افندی ، اوشاقده كوبەلزاده صادق افندی ، بروسەده قوجه كوز زاده عبدالله افندی ، صامسونده كوكجی زاده حاجی عبدالله افندی ، بارطينده اورته جامع شريف قربنده اونيەلی حسين افندی ، سلانيكده مرحوم امين افندی زاده مصطفی افندی ايله عثمان رسمی افندی ، طربزونده سپاهی بازارنده حاجی موسی افندی اماسيەده حاجی برهان زاده حاجی حافظ برهان الدين افندی ، ارضرومده كورجی قپوسنده سليمان رفقی افندی ، عينتابده حاجی محمد افندی ، آطنەده حاجی علی وهبی افندی ، ادرنەده مجلد محمد افندی ، سيروزده مؤمن افندی ، كوملجنەده كرستەجيلر ايچروسنده حاجی مصطفی افندی ، مرعشده مظمان زاده خليل افندی ، درعليەده فاتح سلطان محمد خان كتبخانەسی آلتنده صحاف ابراهيم افندی دكانلرنده فروخت اولنمقدەدر

(شرح الامالى لعلى القارى)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذى وجب وجود ذاته * وثبت كرمه وجوده وشهود صفاته * وظهر افعاله الحميدة فى صحايف مصنوعاته * والصلاة والسلام على زبدة مخلوقاته * وعمدة موجوداته * وعلى آله واصحابه واتباعه فى حركاته وسكناته * (امابعد). فيقول الملتجئ الى حرم ربه البارى * على ابن سلطان محمد القارى * لما شرعت فى شرح الفقه الاكبر للامام الاعظم والهمام الاقدم * كان فى نيتى وطويتى ان يكون مختصرا بحيث ينتفع به المبتدى ويقتنع به المنتهى * ثم انجر الكلام الى الكلام * حتى خرج عن النظام المرام * فسنح ببالى وخيالى ان اضع شرحا موجزا على قصيدة بدأ الامالى * ليكون مفيد اللادانى والاعالى * ويصير موجبا لترقى حالى وسببا لحسن مآلى * وسميته بضوء المعالى * لبدأ الامالى * فاقول قال الناظم وهو الشيخ العلامة ابوالحسن سراج الدين على بن عثمان الاوسى سقى الله ثراه * وطيب مضجعه ومثواه *

(يقول العبد فى بدأ الامالى) ❋ (لتوحيد بنظم كاللآلى)

اراد بالعبد نفسه اى عبدالله ووصف نفسه بالعبودية اعترافا للحق

(بالربوية)

بالربوبية وتشريفا لها بهذه النعمة الجلية * وتكريما لها بهذه الصفة العلية * كما قال القائل * لاتدعنى الا بيا عبدها * فانه اشرف اسمائى * والامالى جمع الاملاء واللآلى جمع اللؤلؤ ولتوحيد متعلق بيقول لا ببدأ ولا بمقدر كما قيل اى لاجل توحيد عظيم لرب كريم وهو اثبات الوحدانية للذات الصمدانية والمعنى اقول فى ابتداء انواع الاملاء لاظهار توحيد رب السماء بمنظوم مشتمل على مسالك الثناء كنظم اللآلى فى الضياء والصفاء فاعلم ان ادلة التوحيد مشحون بها القرآن لاهل العرفان قال الله تعالى * والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم * وقال سبحانه * فاعلم انه لا اله الا الله وقد جعلت كلمة التوحيد مفيدة لنفى ماسواه فى الالوهية وعدم غيره فى استحقاق العبودية مع اعتراف جميع الكفار بتوحيد الربوبية حيث قال تعالى * ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وقال تعالى * قالت رسلهم افى الله شك فاطر السموات والارض * وزعمت المجوس والوثنية ان الصانع اثنان احدهما خالق الخير والآخر خالق الشرورد بقوله تعالى * الله خالق كل شئ * واما قوله تعالى * بيدك الخير * فمن باب الاكتفاء اومن طريق الادب فى مقام الثناء ومنه قوله عليه السلام * الخير كله بيديك والشر ليس اليك * اى لاينسب اليك الشر تعظيما كما لايقال خالق الكلاب والخنزير تكريما والا فكما قال الله تعالى * قل ان الامر كله لله و * قل كل من عند الله * وقال بعضهم احدهما الظلمة والآخر النور وفساده اظهر من الشمس لانهما عرضان مفتقران الى موجدهما كما قال تعالى * وجعل الظلمات والنور * فهما مجعولان له سبحانه مسخران لامره كما قال تعالى * وجعلنا الليل والنهار آيتين * ودليل التمانع فى قوله تعالى * لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا * قطعى اجماعى لاظنى اقناعى كما توهم بعضهم على مابيناه فى محله الاليق به وزعم الطبيعيون ان الصانع اربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وزعم الافلاكيون انه سبعة الزحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد والشمس والقمر وبطلانهما ظاهر عقلا ونقلا وعبدة الاصنام مع انهم الجهلاء اقرب الى معرفة الرب من هؤلاء الذين يزعمون انهم الحكماء فانهم يعترفون بربوبيته سبحانه تعالى وانما يعبدون الآلهة ليقربهم اليه تعالى وليكونوا لهم شفعاء لديه واما التوحيد الصرف الذى يقول به الوجودية والحلولية والاتحادية من ان الحق هو الوجود المطلق فشر من كفر الثنوية والحاصل ان توحيد اهل الايمان هو تصديق بالجنان

واقرار باللسان على انه تعالى احد فى ذاته وواحد فى صفاته وخالق لمصنوعاته كما اشار اليه بقوله

(اله الخلق مولانا قديم) ۞ (وموصوف باوصاف الكمال)

المراد بالاله المعبود بالحق وبالخلق المخلوق وهو ماسوى الله سبحانه وتعالى * والمولى هو السيد والناصر والمربى ومتولى الامر والقديم مالم يسبق بالعدم وماثبت قدمه استحال عدمه فهو متضمن لنعت البقاء فهو الاول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر بالصفات والباطن بالذات وهو مولانا نعم المولى ونعم النصير ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وهو متصف باوصاف الكمال من نعوت الجلال وصفات الجمال الذاتية والافعالية والثبوتية والسلبية فهو كما انه موصوف باوصاف الكمال منزه عن سمات النقصان والزوال ثم الخلق من صفات الافعال وهى قديمة عندنا فانه سبحانه كان خالقا قبل ان يخلق الخلق خلافا للاشاعرة فما قال شارح من ان من قال انه لم يكن خالقا قبل ان يخلق الخلق فقد كفر نشأ من جهله بتحقيق المسئلة

(هو الحى المدبر كل امر) ۞ (هو الخلق المقدر ذو الجلال)

قال تعالى * هو الحى لا اله الا هو * وقال * يدبر الامر من السماء الى الارض وقال * انا كل شئ خلقناه بقدر * وقال * تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام اى ذى العظمة والرحمة قال اهل السنة الحيات من صفات الذات وهى صفة حقيقية قائمة بالذات تقتضى صحة وجود الصفات من العلم والارادة والقدرة ونحوها لمن قامت به وقالت المعتزلة هى عدم امتناع العلم والقدرة ثم المدبر هو العالم بعواقب الامور والحق هو الثابت وهو من اسمائه سبحانه والمقدر موجد الاشياء على قدر مخصوص وقيل الموجد الذى يصح منه الفعل والترك وكل امر مفعول المدبر ومفعول المقدر محذوف تقديره كل امر بقرينة ماتقدم فكل شئ من خير وشر ونفع وضر وحلو ومر بقضائه وقدره فى الازل فلا يتبدل ولا يتغير وفيه اشارة الى دخول افعال العباد فى مخلوقاته ردا على المعتزلة

(مريد الخير والشر القبيح) ۞ (ولكن ليس يرضى بالمحال)

الارادة من صفات الذات تقتضى ترجيح احد الجائزين من الترك والفعل بالوقوع وترادفها المشية والرضا والمحبة سواء هذا مذهب اكثر اهل السنة وقالت المعتزلة وبعض الاشاعرة الرضا والمحبة نفس الارادة والمشية

(واختصت)

واختصت المعتزلة بقولهم ان الخير من الله والشر من العبد ونقول نعم يظهر من العبد بحسب كسبه لكن بخلق الله سبحانه فيه فالكل منه ثم القبيح بالجر صفة كاشفة للشر وتسميته شرا او قبيحا بالنسبة الى تعلقه بنا او ضرره لنا لا بالنسبة الى صدوره منه سبحانه وهذا احد معانى حديث * والشر ليس اليك * ثم القبيح والحسن يعرفان بالشرع وعند المعتزلة بالعقل والمحال بضم الميم ما لا يمكن فى العقل تقدير وجوده فى الخارج وقيل المحال والمستحيل ما يقتضى ذاته عدمه والمراد به هنا ما كان بعيدا عن الصواب عند اولى الالباب كالكفر والمعصية فانه سبحانه مريد لهما غير راض بهما لقوله تعالى * وما تشاؤن الا ان يشاء الله * وقوله ولا يرضى لعباده الكفر ولما كان عبارة الناظم مريد الخير والشر مظنة توهم رضائه بهما استدرك ومما يدل لاستعمال المحال على غير المرضى من الفعال قول من قال شعرا * تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا محال فى الفعال بديع * لو كان حبك صادقا لاطعته * ان المحب لمن يحب مطيع *

(صفات الله ليست عين ذات) * (ولا غيرا سواه ذا انفصال)

اطلق الناظم صفات الله فشملت صفات الذات وصفات الافعال فهى ليست عين الذات ولا غيرها كما هو مذهب اهل السنة ومذهب الحكماء ان الصفات عين الذات ومذهب المعتزلة انها غيرها كذا ذكره جماعة والمشهور عن المعتزلة نفى الصفات بالكلية حيث زعموا ان صفاته عين ذاته بمعنى ان ذاته تسمى باعتبار التعلق بالمعلومات عالما وبالمقدورات قادرا الى غير ذلك نظرا الى ان فى اثباتها ابطالا للتوحيد للزوم تعدد القدماء والضمير فى سواه عائد الى الذات وذكر مراعاة للادب وتنزيها للرب وسواه بدل من غير للتأكيد وقوله ذا انفصال مشير الى ان المراد بالغير الغيرية الاصطلاحية وهو الذى يمكن انفصاله عن الذات لا الغيرية اللغوية لظهور التغاير بين الذات والصفات اما كونها ليست عين الذات فلان الصفة ليست عين الموصوف واما انها ليست غيرها فلان صفاته تعالى لا تنفك عن ذاته ازلا وابدا بخلاف صفات مخلوقاته

(صفات الذات والافعال طرا) * (قديمات مصونات الزوال)

اعلم ان صفات الذات ما يلزم من نفيه نقيضه وصفات الافعال ما لا يلزم من نفيه نقيضه والفرق بين الذات والصفة ان الذات كل ما يمكن ان يتصور

بالاستقلال بخلاف الصفة فانها كل مالا يمكن تصوره الا تبعا والتحقيق ان من قال الصفات غير الذات نظر الى ان الصفة قائمة بالذات وتقدم الذات من الضروريات ومن قال الصفات عين الذات نظر الى ان الذات غير منفكة عن الصفات ومن قال لاعين ولا غير نظر الى انها لو كانت عينا لكانت ذاتا ولو كانت غيرا لزم التركيب وهو من المحالات والله اعلم بحقيقة الحالات * والعجز عن درك الادراك ادراك * ثم صفات الذات الحيوة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر قديمة بالاجماع واما الفعلية وهى التكوين المعبر عنه بخلق الاشياء ورزق الاحياء والابداع والانشاء والاحياء والافناء والانبات والانماء وامثال ذلك ففى كونها قديمة نزاع فمذهب ائمتنا الحنفية انها قديمة ومذهب الاشاعرة انها حادثة وقيل المنازعة فى القضية لفظية لا حقيقية وقوله طرا بضم الطاء وتشديد الراء كافة ونصبه على الحال من الضمير المستكن فى قديمات ومعنى مصونات الزوال اى محفوظات من الزوال عن الذات الموصوف بها او من الزوال بمعنى الفناء والعدم اذ ما ثبت قدمه استحال عدمه فالمعنى ان جميع صفاته صمدية ازلية ابدية

(نسمى الله شيئا لا كالاشياء) ☼ (وذاتا عن جهات الست خال)

نسمى صيغة متكلم معلوم لا غائب مجهول كما فى بعض النسخ اذ يرد نصب قوله وذاتا والاشياء معرفة ويستقيم الوزن بنقل حركة الهمزة وفى نسخة كاشياء منكرة وفى اخرى كشئ وهى ليست بشئ والمعنى نحن معشر اهل السنة نسمى الله شيئا الا انه ليس كسائر الاشياء ذاتا وصفة بناء على ان الشئ بمعنى الموجود فهو اولى باطلاقه عليه لانه سبحانه واجب الوجود وغيره ممكن او ممتنع الشهود ومما يدل على جواز اطلاقه عليه قوله سبحانه * قل اى شئ اكبر شهادة قل الله شهيد * واما اذا قيل الشئ مصدر شاء فان اريد به معنى الفاعلية وهو المريدية فيجوز اطلاقه على الله كما سبق وان اريد به معنى المفعولية فلا كقوله تعالى * خالق كل شئ والله على كل شئ قدير * وفى المسئلة خلاف الجهمية حيث قالوا انه سبحانه لا يوصف بانه شئ ولا بكل ما يشاركه المخلوق فى اطلاقه ثم قوله وذاتا اى نسميه ذاتا لا كسائر الذوات كما اشار اليه بقوله عن جهات الست خال لان حقيقته تعالى مخالفة لسائر الحقايق والذوات كما ان صفاته مخالفة لسائر الصفات والدليل على جواز اطلاق الذات عليه بعد الاجماع قوله

عليه الصلاة والسلام * لا تتفكروا فى ذات الله * ثم اعلم ان ما ورد الشرع باطلاقه على الله سبحانه ان كان مشتركا بينه وبين غيره وجب عند اطلاقه نفى المماثلة فيه كالشئ والذات بخلاف ما لم يرد الشرع باطلاقه فلا يقال جسم لا كالاجسام مثلا خلافا للكرامية فى تجويزهم ذلك والجهات الست فوق وتحت ويمين ويسار وامام وخلف وقوله عن جهات الست متعلق بخال وهو خبر مبتدأ مقدر والجملة صفة ذاتا وفيه رد على المعتزلة والقدرية ان الله فى كل مكان وعلى المشبهة والكرامية انه على العرش سبحانه وتعالى * وهو رب العرش العظيم * اى خالقه وحامله فانه قيوم العلويات والسفليات

(وليس الاسم غير المسمى) ☼ لدى اهل البصيرة خير آل)

اثبات همزة الاسم لحن ولو ضرورة كما صرحوا فى قوله * كل سر جاوز الاثنين شاع * البصيرة نور فى القلب يدرك به الاشياء والمراد باهلها اهل السنة وخير بالجر صفة او بدل ويجوز رفعه ونصبه والمعنى ليس الاسم غير المسمى عند اهل السنة بل هو عينه كما قاله شارحوه فلو قال * وان الاسم عين للمسمى * لكان اظهر واسمى ثم المسئلة اختلف فيها على مذاهب احدها ان الاسم عين المسمى والتسمية وهو بعيد جدا وثانيها انه غيرهما وهو المنقول عن الجهمية والكرامية والمعتزلة وقال العز بن جماعة وهو الحق ولعله نظر الى ظهور الفرق فى الاستعمالات اللغوية والعرفية وثالثها انه عين المسمى وغير التسمية وهو الصحيح ودليله قوله سبحانه * سبح اسم ربك الاعلى * اى ذاته ورابعها لا عين ولا غير قال ابن جماعة وكان عين التحقيق من مشايخنا يقول عجبت من العقلاء كيف اختلفوا فى هذه المسئلة قلت وقد نبه الامام الرازى والآمدى على انه لا يظهر فى هذه المسئلة ما يصلح محلا لنزاع العلماء وقد اوضح العلامة البيضاوى فى اول تفسيره هذا المعنى وقد سبقه حجة الاسلام فى المقصد الاسنى فى شرح اسماء الله الحسنى

(وما ان جوهر ربى وجسم) ☼ (ولا كل وبعض ذو اشتمال)

ماهنا نافية وكذا ان وهى زائدة لتأكيد النفى كقوله تعالى * ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه * والجوهر هو الجزء المتحيز الذى لا يتجـ[...]
هو المتحيز المركب من جزئين فصاعدا وهو يقـ[...]

لجملة مركبة من جزئين فاكثر من اجزاء محصورة والبعض اسم لجزء يتركب الكل منه ومن غيره فاشار المصنف فى هذا البيت الى بعض الصفات السلبية وهو ان الله ليس بجوهر ولا جسم ولا كل ولا بعض مشتمل بالكل اى داخل فيه او هو ليس بمشتمل بمكان ولا زمان ولا بشئ من المكونات بمحال اذ المذكورات على واجب الوجود محال لحدوثها وافتقارها الى باريها

(وفى الاذهان حق كون جزء) ※ (بلا وصف التجزى يا ابن خال)

الاذهان جمع ذهن وهو الفطنة والمراد به هنا العقل والحق الثابت والكون الوجود واعلم ان هذا البيت فى بعض المتون الصحيحة موجود هنا وفى بعضها متأخر عن هذا المحل ومضمونه مستفاد من سابقه والحاصل ان المتكلمين من اهل السنة ذهبوا الى اثبات وجود الجزء الذى لا يتجزى فى الخارج وان لم ير عادة الا بانضمامه الى غيره وعبروا عنه بالنقطة وقالوا انها شئ ذو وضع غير منقسم فان كانت مستعملة بذاتها كالجوهر فهى الجزء والا ٢ كان محلها غير منقسم والا لزم انقسام الحال بانقسامه فيلزم الجزء وذهب الفلاسفة وبعض المعتزلة الى امتناع وجود الجزء الذى لا يتجزى وهذا من جملة الفوائد وليس من ضروريات العقائد

٢ وان لم تستعمل بذاتها بل بالمحل كالعرض
لمصححه

(وما القرآن مخلوقا تعالى) ※ (كلام الرب عن جنس المقال)

ماهنا بمعنى ليس والقرآن يطلق ويراد به القراءة ويراد به المصحف ويراد به المقروء وهو المراد هنا فانه الكلام النفسى القائم بذاته سبحانه وكلام الرب فاعل تعالى اى تعظم وتقدس كلام الحق عن ان يكون من جنس مقول الخلق وهو الحروف والاصوات التى هى مخلوقة ليكون مخلوقا وفى الكلام اشارة الى انه يقال كلام الله غير مخلوق ولا يقال القرآن غير مخلوق لئلا يسبق الى الفهم ان المؤلف من الاصوات والحروف قديم كما نقل عن بعض الحنابلة واتفق المسلمون على اطلاق لفظ المتكلم على الله لكنهم اختلفوا فى معناه فذهب اهل الحق الى ان كلامه تعالى معنى قائم بذاته ليس بحرف ولا صوت وذهب الباقون الى انه متكلم بالحروف والاصوات ثم اختلف هؤلاء فذهب الحنابلة منهم على ما نقل عنهم الى انها قديمة قائمة بذاته تعالى وذهب المعتزلة الى انها حادثة قائمة بغير ... الكرامية الى انها حادثة قائمة بذات الله تعالى ودليل اهل ...ت مخلوقان وكلام الله غير مخلوق لامتناع قيام

(الحوادث)

الحوادث بذاته تعالى اذ هو من امارات الحدوث نعم القرآن مقروء بالسنتنا محفوظ فى صدورنا مكتوب فى مصاحفنا كما نقول الله مذكور بالسنتنا معبود فى مساجدنا مسجود فى محاريبنا غير حال فينا ولا فيها قال العز بن جماعة روينا بالسند عن الربيع عن احمد ان رجلا سأله اصلى خلف من يشرب الخمر فقال لا فقال اصلى خلف من يقول ان القرآن مخلوق فقال سبحان الله انهاك عن مسلم وتسألنى عن كافر

(ورب العرش فوق العرش لكن) ※ (بلا وصف التمكن واتصال)

رب العرش اى خالقه ومالكه والاضافة للتشريف كرب البيت ورب جبريل وهو اعظم المخلوقات ومحيط بالموجودات وقد قال سبحانه * الرحمن على العرش استوى * ومذهب الخلف جواز تأويل الاستواء بالاستيلاء ومختار السلف عدم التأويل بل اعتقاد التنزيل مع وصف التنزيه له سبحانه عما يوجب التشبيه وتفويض الامر الى الله وعلمه فى المراد به كما قال الامام مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة والايمان به واجب واختاره امامنا الاعظم وكذا كل ما ورد من الآيات والاحاديث المتشابهات من ذكر اليد والعين والوجه ونحوها من الصفات ومنه لفظ فوق فى قوله تعالى * وهو القاهر فوق عباده * وفى قوله سبحانه وتعالى * يخافون ربهم من فوقهم * فلا يأولونه بالعظمة والرفعة كما قال به الخلف ولما عبر الناظم بالفوقية وغير العبارة القرآنية لضرورة النظم استدركه بقوله لكن بلا وصف التمكن واتصال اى بلا وصف الاستقرار ولا نعت الاتصال لان كلاهما فى حق الله من المحال وفيه رد على الكرامية والمجسمة فى اثبات الجهة فان الكرامية يثبتون جهة العلو من غير استقرار على العرش والمجسمة وهم الحشوية يصرحون بالاستقرار على العرش بظاهر الآية ولا حجة فيها لان الاستواء له معان كالاستيلاء ومنه قول الشاعر * قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهراق * وكالتمام والكمال ومنه قوله تعالى * ولما بلغ اشده واستوى * وكالاستقرار ومنه قوله تعالى * واستوت على الجودى * فلا استدلال مع تعدد الاحتمال فان قيل فما الفائدة حينئذ فى نزول المتشابهات اجيب بان فائدته اظهار عجز الخلق وقصور فهمهم عن كلام ربهم وتعبدهم با...انهم فقا... الراسخون فى العلم منهم آمنا به كل من عند ربنا فالتفو...

بحقية مراد الله من غير ان يعرف مراده من كمال العبودية فى العبد ولهذا اختاره السلف والتعرض الى تفسير المتشابهات وتأويلها كما اختاره الخلف غير جازمين على انه مراده سبحانه عبادة فى العبد الا ان العبودية اقوى من العبادة لان العبودية هى الرضاء بما يفعل الرب والعبادة فعل ما يرضى به الرب والرضاء فوق العمل حتى كان ترك الرضاء كفرا وترك العمل فسقا ولذلك تسقط العبادة فى الآخرة والعبودية لا تسقط فى الدارين وبهذا تبين ان مذهب السلف اسلم ومذهب الخلف احكم

(وما التشبيه للرحمن وجها) ☼ (فصن عن ذاك اصناف الاهالى)

ما نافية بمعنى ليس وخبرها وجها والصون الحفظ والاهالى جمع اهل والمراد بهم اهل السنة والجماعة اى ليس التشبيه له سبحانه طريقا مستحسنا فاحفظ عن ذلك الاعتقاد الفاسد اهل العلم الذى لا يروج عندهم الامر الكاسد وكن بوصف التنزيه بين التعطيل والتشبيه لقوله تعالى ☼ ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ☼ فان الجملة الاولى ترد على المشبهة فى الذات والجملة الثانية ترد على المعطلة النافية للصفات وذكر ابن جماعة ان الرحمن اسم مختص بالله لا يستعمل فى غيره ثم قال فان قلت قد اطلق فى قول بنى حنيفة على مسيلمة رحمان اليمامة وقول شاعرهم ☼ وانت غيث الورى لا زلت رحمانا ☼ قلت المختص المعرف بالالف واللام دون غيره واما جواب الزمخشرى بانه من باب تعنتهم فغير مستقيم

(ولا يمضى على الديان وقت) ☼ (وازمان واحوال بحال)

الديان المجازى مأخوذ من الدين بمعنى الجزاء ومنه قوله تعالى ☼ مالك يوم الدين ☼ وقوله تعالى لكم دينكم ولى دين ☼ وحديث كما تدين تدان وهو من اسمائه سبحانه كما رواه البخارى فى باب قول الله عز وجل ☼ ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ☼ والوقت والزمان بمعنى واحد ولعله اراد بالوقت الوقت المعين وبالازمان الازمنة المختلفة والحال صفة غير راسخة والمعنى لا يجرى عليه سبحانه ولا يقارنه وقت بحيث لا يمكن انفكاكه عنه فانه تعالى منزه عن ان يمضى عليه وقت وحال لان الزمان والمكان والحال والشان مخلوقة لله فتمضى على المخلوقين لا على خالقهم لئلا يلزم [illegible]ول الحوادث والتغير فان كلا منهما من امارات الحدوث وقد ثبت قدمه [illegible] فى حال من احوال الانسان وغيره من ذوى الاحوال

(لئلا)

لئلا يلزم التناقض فى كلام الناظم فى هذا المقام وقال ابن جماعة ليس سبحانه بزمانى لئلا يلزم ان يكون حالا فى الحوادث والحاصل انه سبحانه وتعالى خلق الامكنة والازمنة والاحوال المختلفة وكان الله ولم يكن معه شئ فالآن على ما كان ولو جعل هذا البيت بعد قوله وذاتا عن جهات الست خال لكان انسب فى الجمع بين نفى الزمان والمكان هذا وفى المواقف ان الرب تعالى لو كان فى جهة ومكان لزم قدم المكان وقد برهنا ان لا قديم سوى الله تعالى وعليه الاتفاق

(ومستغن الهى عن نساء) ☼ (واولاد اناث او رجال)

اراد بالنساء الزوجات ونحوها عن المملوكات وقوله اناث بالجر بدل من اولاد بدل البعض من الكل والمراد به التفصيل على قصد التكميل والا فالولد يشمل الذكر والانثى لغة وشرعا قال الله تعالى * وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا * يعنى الزوجة وما يتولد منها وقال الله تعالى * قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد * وفيه تنبيه على انه احدى الذات واحدى الصفات مستغن عن الكائنات ومرجعهم فى قضاء الحاجات لم يحدث عن شئ ولم يحدث عنه شئ والمعنى ليس بحادث وبمحل حادث فليس له والد ولا والدة ولا ولد ولا شبيه له من ولد ولا من صاحبة ولا من غيرهما وفى البيت رد على النصارى فى زعمهم الزوجية فى مريم والابنية فى عيسى وعلى كفار مكة فى قولهم الملائكة بنات الله وقد قال سبحانه وتعالى ردا على الاولين حيث قال تعالى * لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد * الى ان قال * ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة كانا يأكلان الطعام * يحتاجان الى اكلهما بل يفتقران الى خروج فضلاتهما فيبولان ويغوطان فكيف يصلحان للالوهية وقال الله تعالى فى الآخرين * وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا خلقهم * وقال الله تعالى * ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون * الآيات ولا بد من تقدير مضاف فى البيت ليستقيم معنى الكلام اى ومستغن الهى عن اتخاذ نساء اذ لا يلزم من الاستغناء عن الشئ التنزيه عنه فلو قال * وقل ربى المنزه عن نساء * لكان احسن بناء

(كذا عن كل ذى عون ونصر) ☼ (تفرد ذو الجلال وذو المعالى)

العون هنا بمعنى الاعانة والنصرة هنا بمعنى النصرة والاعانة عطف عليه يقال تفرد بالامر اذا قام به من غير مشارك له فيه والمعنى ان الله تعالى كما هو منزه عن النساء والاولاد منزه عن المعين والناصر من العباد فى البلاد فان الله غنى عن العالمين وقد قال * وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا * قال العز بن جماعة وهذا البيت مسوق للرد على النصارى والوثنية والثنوية انتهى والمراد بالوثنية عبدة الاوثان وبالثنوية المجوس القائلين بالهين اثنين وقال الله * لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياى فارهبون * واطلق التفرد ليشمل مع التفرد ماذكر التفرد بالاحدية التى هى صفة ذاتية وبالواحدية التى هى صفة فعلية كما اشار اليهما بالوصفين وهما ذو الجلال وذو المعالى كما قال الله تعالى * تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام * اى العظمة والهيبة والانعام والرحمة فهو سبحانه موصوف بنعوت الكمال الشاملة لاوصاف الجلال والجمال

(يميت الخلق قهرا ثم يحيى) ۞ (فيجزيهم على وفق الخصال)

نصب قهرا على التمييز اى يميت المخلوقات من جهة الجلالية ثم يحييهم بتجلى الجمالية فسبحان من قهر العباد بالموت كما قال الله تعالى * كل نفس ذائقة الموت و* كل من عليها فان و* كل شئ هالك الا وجهه * الا ما استثناه كالحور العين وغيرهن عند بعض اهل السنة كابى حنيفة ومن تبعه وفى بعض النسخ طرا بدل قهرا فهو حال اى جميعا عند النفخة الاولى ثم يحييهم جميعا عند النفخة الثانية وبينهما اربعون يوما يقول الله سبحانه * لمن الملك اليوم * ويجيب بذاته * لله الواحد القهار * وفى البيت دلالة على البعث للحشر والنشر والجزاء بالاعمال على حسب الافعال لقوله تعالى * يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره * فلاهل الجنة درجات ولاهل النار دركات والمراد من الخلق هنا الحيوانات لا الجمادات والنباتات فان الله يبعث من فى القبور ومن اجواف الوحوش وحواصل الطيور بان يجمع اجزاءهم الاصلية بعد اعادة ما فنى منها بالكلية بعينها ويجمع اجزاءها ويعيد الارواح اليها بالنفخة الثانية وهذا هو البعث والنشر ثم يسوقهم الى الموقف وهذا هو الحشر وقد قال تعالى * ثم انكم يوم القيامة تبعثون * وقال * جزاء بما كانوا يعملون * وعن ابن عباس * الناس مجزيون

باعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر * فالجزاء عام لكل مكافاة فانه يستعمل تارة فى معنى المعاقبة واخرى فى معنى الاثابة ويجزى بفتح الياء ومنه قوله تعالى * وجزاهم بما صبروا * وذهب بعض الكرامية الى اثبات الاعادة بمعنى جمع ما تفرق من الاعضاء والاجزاء لا بمعنى اعادة ما عدم من الاشياء ونقله العلامة ابن جماعة عن بعض اهل السنة وانكرت الفلاسفة حشر الاجساد مطلقا وزعموا ان الحشر انما يكون للارواح دون الاشباح وهو باطل بالنصوص القرآنية وبالقواطع الفرقانية وبيان الاحاديث النبوية وانكر كثير من المعتزلة حشر من لا خطاب عليهم وهو مردود بما ورد من ان الله يحيى الحيوانات للاقتصاص اظهارا لكمال العدل فيقتص للشاة الجماء من القرناء ثم يقول لهن كونى ترابا فيصرن ترابا وحينئذ فيقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا

(لاهل الخير جنات ونعمى) ۞ (وللكفار ادراك النكال)

هذا بيان لتفصيل الاحوال مما سبق من قوله فيجزيهم على وفق الخصال على طريق الاجمال ونعمى بضم النون والقصر لغة فى النعمة بالكسر والادراك بالكسر اللحوق والاتصال والنكال بفتح النون العقوبة والوبال وفى نسخة ادراك بفتح الهمزة فهو جمع درك بفتحتين او بفتح وسكون فيكون طبقة من طبقات النار ومنه قوله تعالى * ان المنافقين فى الدرك الاسفل من النار * والمعنى للابرار جنات ودرجات من النعمة والقربة بمقتضى فضله وللكفار طبقات ودركات من الحرقة والفرقة بموجب عدله ولا يجب على الله تعالى شئ من اثابة المطيع وعقوبة العاصى خلافا للمعتزلة ثم ذهب اهل الحق ان الجنة والنار مخلوقتان الآن خلافا للمعتزلة ومن تبعهم من اهل البدعة قال الله تعالى فى الجنة * اعدت للمتقين * وفى النار * اعدت للكافرين * وفى بعض نسخ المتون هنا بيت زائد وهو قوله

(ولا يفنى الجحيم ولا الجنان) ۞ (ولا اهلوهما اهل انتقال)

الجنان بكسر الجيم جمع الجنة والمعنى ان الجنة والنار واهلهما يبقون بوصف التخليد والتأبيد كما نطق به الكتاب والسنة خلافا للجهمية ومن تبعهم من اهل البدعة حيث يقولون بفنائهما وفناء اهلهما

(يراه المؤمنون بغير كيف) ۞ (وادراك وضرب من مثال)

الضمير البارز فى يراه يرجع الى الله سبحانه الدال عليه لفظ مستغن الهى

اى يراه المؤمنون الابرار دون الكفار فانهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون رؤية بغير كيفية ولا ادراك احاطة فلا ينافى قوله تعالى * لا تدركه الابصار ولا بنوع من مثال صورة وهيئة قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة * وقال عليه السلام * سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون * وفى رواية لا تضارون والمعنى لا تشكون فى رؤيته كما لا تشكون فى رؤية القمر حال البدر وقال الله تعالى * للذين احسنوا الحسنى وزيادة * وفسر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الحسنى بالجنة والزيادة بالرؤية رزقنا الله هذه النعمة وفى حديث ابن عمر عن الترمذى وغيره فى اهل الجنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشيا قيل وتحصل الرؤية بان ينكشف انكشافا تاما منزها عن المقابلة والمكان والجهة والصورة ثم وقوع الرؤية لمؤمنى هذه الامة باجماع اهل السنة وفى الامم السابقة احتمالان لابن ابى جمرة وقال الاظهر مساواتهم لهذه الامة فى الرؤية وفى آكام المرجان نقلا عن القواعد الصغرى لابن عبد السلام مايقتضى ان الرؤية خاصة للبشر وان الملائكة والجن لا يرونه وبسط الكلام فى ذلك ومن اراد فليرجع هنالك وفى شرح جمع الجوامع لابن جماعة نحوه والمنقول عن الابانة فى الاصول الديانة لامام اهل السنة والجماعة الشيخ ابى الحسن الاشعرى ان الملائكة يرونه وتابعه على ذلك البيهقى فى كتاب الرؤية له وممن قال بذلك من المتأخرين الحافظ العلامة ابن القيم ثم الجلال البلقينى كما نقله عنهما شيخنا الحافظ الجلال السيوطى ثم قال وهو الارجح بلاشك انتهى ومقتضى مانقله عن البلقينى الميل الى حصول الرؤية لمؤمنى الجن ايضا ثم قال فى النساء اقوال حكاها ابن كثير فى اواخر تاريخه الاول انهن لا يرين لانهن مقصورات فى الخيام ولا يخفى ضعفه الثانى انهن يرين اخذا من عمومات النصوص الواردة فى الرؤية وهو الظاهر بلا مرية الثالث انهن يرين فى مثل ايام الاعياد فى الدنيا عند تجليه لاهل الجنة تجليا عاما فى الايام المذكورة كما فى حديث رواه الدار قطنى فى كتاب الرؤية ثم مذهب اهل السنة انه يرى ويرى فى الدار الآخرة ومذهب ابى الهزيل العلاف انه تعالى لا يرى ولا يرى ويرده قوله تعالى * الم يعلم بان الله يرى * وقوله تعالى * وهو يدرك الابصار * ومذهب المعتزله انه يرى ولا يرى وقدسبق مايرده وذكر ابن جماعة

انه قال بعض اشياخى الخش ماللمعتزلة مسئلتان هذه وقدم العالم قلت فى نسبة الثانية اليهم تساهل اقول ولعل وجه الاخشية ان المعتزلى ولو دخل الجنة يكون محروما من الرؤية وقالت النجارية الرؤية حق ولكن بالقلب وقالت الكرامية يرى الله فى الآخرة جسما تعالى الله عن ذلك

(فينسون النعيم اذا رأوه) ❋ (فيا خسران اهل الاعتزال)

باشباع هاء الضمير للوزن والمنادى محذوف ونصب خسران بفعل مقدر تقديره فيا قوم احذروا خسران المعتزلة فى تحقيق ربح هذه المسئلة كقول الشاطبى رحمه الله ❋ فيا ضيعة الاعمار تمشى سبهللا ❋ وكما فى التنزيل على قراءة الكسائى ❋ الا يسجدو ❋ بتخفيف اللام على انه للتنبيه واسجدوا صيغة امر والمنادى محذوف اى يا قوم واما قول الشارح القدسى ان قوله خسران مبتدأ سوغ الابتداء به لكونه موصوفا تقديرا تقديره خسران عظيم فغير مستقيم عند ذى فهم قويم واشار المصنف الى ان سائر انواع النعيم فى جنب لقاء الله الكريم كخردلة بالنسبة الى الكنز العظيم وقد روى هشام بن حسان عن الحسن انه قال ان الله عز وجل ليتجلى لاهل الجنة فاذا رأوه نسوا نعيم الجنة وفى البيت اشارة الى حرمان المعتزلة عن نعمة الرؤية ولو دخلوا الجنة وذلك بسبب انكارهم جزاء وفاقا لاسرارهم وللحديث القدسى انا عند ظن عبدى بى * وذلك هو الخسران المبين

(وما ان فعل اصلح ذو افتراض) ❋ (على الهادى المقدس ذى التعالى)

ما نافية وكذا ان وجمع بينهما تأكيدا ووزن البيت بنقل حركة همزة اصلح الى ماقبله من تنوين وفعل مرفوع على انه اسم ما واصلح صفته وقوله ذا افتراض بالنصب خبرها ٢ على اللغة الفصيحة كقوله تعالى * ماهذا بشرا * وقوله * ماهن امهاتهم * وفى اكثر النسخ ذو افتراض بالرفع فتحمل على اللغة الاخرى والحاصل ان مذهب اهل السنة ان الاصلح للعبد ليس بواجب على الله تعالى وجمهور المعتزلة على انه واجب وذهب بعضهم الى وجوب رعاية المصلحة لا وجوب الاصلح ورد كلامهم اولا بان الالوهية تنافى الوجوب المختص بالعبودية ولا يسئل عما يفعل وثانيا بان الاصلح بحسب الظاهر ان يهدى الخلق جميعا وقد قال سبحانه * يضل من يشاء ويهدى من يشاء مع قوله * فلو شاء لهديكم اجمعين * فما اراد باختلاف العباد الا اظهار عدله واثار فضله وايضا قال تعالى

٢ هذا ليس بسديد لان ان يبطل عملها كما بين فى النحو لمصححه

* انما نملى لهم ليزدادوا اثما * مع ان الاملاء لزيادة الاثم ليس بصلاح عند العقلاء فلله الحجة البالغة والحكمة السابقة وفى تخصيص ذكر الهادى ايماء الى انه لوكان وجود الاصلح او المصلحة واجبا عليه سبحانه لما كان له منة على العباد فى هدايتهم الى طريق المراد النافع لهم فى المبدأ والمعاد فقد قال تعالى * بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان ان كنتم صادقين * وذلك لان من ادى حقا واجبا عليه لامنة له على المؤدى اليه وهذا القول يبطل الحمد والشكر مع انهما ثابتان له سبحانه ثم هدايته سبحانه تارة يراد بها خلق الاهتداء كقوله تعالى * انك لاتهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء * وتارة يراد بها مجرد البيان والدلالة ومنه قوله تعالى واما ثمود فهديناهم * وقوله تعالى * وانك لتهدى الى صراط مستقيم * والمعتمد عند اهل السنة انها الدلالة المطلقة الى البغية سواء حصلت ام لم تحصل وعند المعتزلة هى الدلالة الموصلة الى البغية ثم فى قوله المقدس ذى التعال اشارة الى تنزيهه تعالى عن وجوب شئ عليه او نسبة عدم حكمة اليه

(وفرض لازم تصديق رسل) ☼ (واملاك كرام بالنوال)

بسكون السين لغة واختاره ضرورة واملاك كرام بالنوال بالنون وفى بعض النسخ بالتاء وسيأتى بيانهما فاعلم ان قوله فرض لازم خبر مقدم لقوله تصديق رسل واكد الفرض باللزوم للدلالة على انه فرض عين لافرض كفاية او الى انه قطعى لاظنى والرسل جمع رسول والمراد بهم الانبياء جميعهم اذ فرض علينا الايمان وتصديقهم فى اخبارهم ولعل الناظم ذهب الى ان النبى والرسول مترادفان كما قال بعضهم واختاره ابن الهمام لكنه مخالف لما عليه جمهور العلماء الاعلام من ان الرسول اخص من النبى لانه انسان اوحى اليه سواء امر بتبليغه ام لا والرسول مأمور بالتبليغ والاملاك جمع ملك كاجمال وجمل وهو عطف على رسل ويجب الايمان بوجودهم وانهم عباد مكرمون لايعصون الله ما امرهم ولا يوصفون بذكورة ولا بانوثة وحقيقتهم اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل بصور مختلفة وقوية على افعال شاقة ثم الاظهر ان الكرام صفة للملائكة وهو لاينافى كون الرسل مكرمين ايضا الا ان الملائكة وصفوا بهذا الوصف فى الكتاب العزيز دون الانبياء والرسل وقوله بالنوال متعلق بالكرام وهو بفتح النون بمعنى العطاء والنصيب على ما فى القاموس

والمعنى انهم مكرمون بانواع العطاء واصناف الجزاء واما قول بعض الشراح من ان قوله بالتوال متعلق بمحذوف تقديره جاؤا بالتوال وعليه فيجب الايمان بارسال الرسل متوالين اى متتابعين فبعيد من جهة الاعراب وكذا غريب من جهة المعنى على وجه الصواب وبيانه انه يقتضى حينئذ ان لافترة بين الرسل وهو مخالف لقوله تعالى * قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل * وقوله تعالى * ثم ارسلنا رسلنا تترى * اى واحدا بعد واحد وقوله * وقفينا من بعده بالرسل * وكذا يقتضى عدم ارسال نبيين وهو منتف بنحو موسى وهرون وابراهيم ولوط فالظاهر ان التوال تصحيف النوال وعلى تقدير صحته ينبغى ان يقال انه متعلق بقوله فرض ومعناه بالتواتر القطعى نقله الينا من الكتاب والسنة واجماع الامة ولا يبعد ان يكون نعتا للملائكة والمعنى كائنين بالتوالى والتتابع لمحافظة العباد وكتابة ما يقع منهم فيما يتعلق بالمعاد ثم اعلم ان الله تعالى لما خلق الجنة لاوليائه والنار لاعدائه وليس فى عقول الناس امكان معرفة ما يجب عليهم علما وعملا الا بتعليمه سبحانه كرما وفضلا ولا مناسبة بين ما خلق من التراب ورب الارباب فاقتضت حكمته ان يرسل رسلا مبشرين ومنذرين لتحقيق السبل لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فيكونون وسائط بين الحق والخلق وانهم يستفيضون الانوار من الله سبحانه بواسطة الملائكة الروحانيين المقربين لغلبة النورانية والروحانية على الانبياء والرسل المؤيدين بالاسرار الصمدانية بالنسبة الى سائر الافراد الانسانية ثم المعتقد والمعتمد ان خواص البشر افضل من خواص الملك وفى المسئلة خلاف المعتزلة وبعض اهل السنة

(وختم الرسل بالصدر المعلىّ) ☼ (نبىّ هاشمىّ ذى جمال)

ختم الرسل مبتدأ خبره بالصدر وهو العضو المعروف من البدن استعير له لشرفه وتخصيصه به لقوله تعالى * الم نشرح لك صدرك * وصدر الشئ ايضا اوله ففى التعبير به ايماء الى انه اول الرسل وجودا كما انه آخرهم شهودا على ما ورد اول ما خلق الله نورى او روحى وكنت نبيا وآدم بين الماء والطين والمعلى بتشديد اللام المفتوحة صفة له ومعناه المرتفع الشان على البرهان ونبى وما بعده يجوز فيه الجر بدلا او عطف بيان والرفع على انه خبر مبتدأ محذوف كذا قرره الشراح ويجوز نصبه

بتقدير اعنى وفى بعض النسخ ذو جمال بالواو فيتعين رفعه اما على ماسبق واما على ان نبى هو الخبر وقوله بالصدر ظرف اى فى المقام الاعلى والمرام الاعلى ثم النبى مهموز باعتبار اصله وقدقرأ نافع به والجمهور ابدلوا الهمزة ياء وادغموه فى مثله وهو فعيل بمعنى المخبر او المخبر فان كلا منهما صادق عليه وقيل انه بالتشديد مأخوذ من النبوة بمعنى الرفعة فاصله نبو فابدل الواو ياء وادغم فى مثله والهاشمى نسبة الى هاشم خص جدابيه لان قبيلته افضل قبائل قريش واما كونه ذا جمال لانه نبى الرحمة كما قال تعالى * وما ارسلناك الا رحمة للعالمين * وقال فبما رحمة من الله لنت لهم * والحاصل انه كان موصوفا بنعوت الكمال من نعتى الجلال والجمال حيث كان مظهر الله تعالى الا ان نعت الجمال كان غالبا عليه تخلقا باخلاق الله حيث ورد فى الحديث القدسى سبقت رحمتى على غضبى وكذا كان حال ابراهيم عليه السلام حيث قال * ومن عصانى فانك غفور رحيم * وكذا كان حال عيسى عليه السلام حيث قال * وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم * بخلاف حال نوح وموسى عليهما السلام حيث كان الجلالية غالبة عليهما ولذا قال نوح * رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا * وقال موسى * ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلايؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم * والعلماء ورثة الانبياء ولذا قال الصديق الاكبر لما كان مظهر الجمال حين المشاورة يوم بدرهم اخوانك واقاربك فاقبل منهم الفداء وقال الفاروق هم ائمة الكفر اقتلهم ولاتترك واحدا منهم فمال عليه السلام من جملة المقال الى ماظهر من آثار الجمال والحاصل انه عليه السلام خاتم الانبياء والرسل الكرام لقوله تعالى * ولكن رسول الله وخاتم النبيين * ولحديث مسلم وختم بى النبيون ولحديث لانبى بعدى فاول الرسل والانبياء آدم عليه السلام فيجب الايمان بجميعهم من غير تعيين لعددهم وان ورد فى مسند احمد ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف نبى والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر

(امام الانبياء بلااختلاف) ✹ وتاج الاصفياء بلااختلال)

اعلم ان البشر ثلثة اقسام كامل ومكمل وهم الانبياء وكامل غير مكمل وهم الاولياء وماوالاهم من عدادهم فالاصفياء جمع صفى وهم الصافون عن الكدورات النفسية والموصوفون بالحالات القدسية والمقامات الانسية

وفى البيت اشارة الى ماوقع له عليه التحية والثناء من امامته للانبياء عليهم السلام فى المسجد الاقصى اوفى السماء ولايبعد ان يكون المراد به انه مقدم الانبياء فى العقبى حال نشر اللواء لقوله عليه السلام * مامن نبى يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى يوم القيمة ولافخر * رواه الترمذى وفى رواية له * انا اكرم الاولين والآخرين على الله ولافخر * واما قول الشارح القدسى معناه ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم مقتدى للانبياء بلااختلاف فى ذلك بين الائمة فليس فى محله كما لايخفى على اهله ولكون التاج اشرف انواع الحلى واظهرها لشرف محله وظهوره لاهله خص بذكره ولعل اختيار الاصفياء على الاولياء ليعم الانبياء والعلماء والشهداء وسائر الاتقياء

(وباق شرعه فى كل وقت) ✹ (الى يوم القيامة وارتحال)

يشير الى ان شريعته ناسخة غير منسوخة الى يوم القيامة وارتحال الناس من العاجلة الى الآجلة وهذا لانه خاتم النبيين ولانبى بعده حتى ينسخ شرعه بشرع ذلك النبى اذ لانسخ الا بوحى الى النبى وقوله فى كل وقت رد لما ينسب الى الجهمية من انتهاء شريعته صلى الله تعالى عليه وسلم اوشئ منها بنزول عيسى على نبينا وعليه السلام لما ورد فى الصحيحين وغيرهما ان عيسى يضع الجزية ومعناه كما قال المحققون انه يبطل تقرير الكفار بالجزية فلايقبل منهم لرفع السيف عنهم الا الاسلام لاغير والجواب ان نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قد بين ان التقرير بالجزية ينتهى وقت شرعيته بنزول عيسى عليه السلام وان الحكم فى شرعنا بعد نزوله عدم التقرير بها فعمله فى ذلك وغيره بشريعتنا لابغيرها كما نص على ذلك العلماء كالخطابى فى معالم السنن والنووى فى شرح مسلم ووردت فيه احاديث ثابتة من غير ال نزاع وانعقد عليه الاجماع فالحق ان عيسى عليه السلام عند نزوله تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم لان شريعته قد نسخت بشريعته فلا يكون له بعد نزوله وحى بنصب حكم شرعى بل يكون خليفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى ملته كما رواه احمد والطبرانى والبزار من حديث سمرة رضى الله عنه مرفوعا وانما قلنا بنصب حكم شرعى لانه قد يوحى اليه بغير ذلك مما لاحكم فيه كما ورد فى آخر صحيح مسلم فى حديث يأجوج ومأجوج وفيه فبينما هم كذلك اذ اوحى الله الى عيسى عليه الصلاة والسلام انى قد اخرجت

عبادالى لايدان لاحدبقتالهم فحرز عبادى الى الطور الحديث

(وحق امر معراج وصدق) ❊ (ففيه نص اخبار عوالى)

حق خبر مقدم على مبتدئه وهو امر معراج وصدق عطف على حق اى ثابت امره وصادق خبره ومطابق وقوعه وفيه بالاشباع لغة وقراءة لاضرورة وضميره راجع الى امر المعراج واخبار جمع خبر وعوالى جمع عال صفته ويجوز جمع فاعل على فواعل فى بعض مسائل منها ان يكون صفة لمذكر غير عاقل كذا قاله الشارح ولا بعد ان يكون جمع عالية والمعنى بها احاديث مشتهرة وكادت ان تكون متواترة اما الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فثبوته بالكتاب ولذا يكفر منكره واما المعراج الى السماء فقد قالوا ان منكره مبتدع لا كافر واطلق الناظم امر المعراج ليشمله يقظة ومناما والصحيح انه كان يقظة ببدنه وروحه لا بمجرد روحه مع انه عرج به مرات متعددة وبهذا يجمع بين روايات مختلفة قال ابن جماعة المذاهب الممكنة فى المسئلة خمسة اثباتهما اى اثبات الروحانى والجسمانى وهو مذهب اهل السنة وانكارهما يعنى به مذهب المعتزلة واثبات الجسمانى فقط وفيه انه غريب وعجيب واثبات الروحانى فقط اى يقظة او مناما وقد قال به بعضهم والوقف عن كيفيته مع اعتقاد حقيته وفى بعض الشروح زاد هنا بيتا وهو قوله * ومرجو شفاعة اهل خير * لاصحاب الكبائر كالجبال * والمراد باهل الخير الانبياء لقوله عليه السلام * شفاعتى لاهل الكبائر من امتى *

(وان الانبياء لفى امان) ❊ (عن العصيان عمدا وانعزال *)

العصيان مخالفة الامر قصدا بخلاف الزلة فانه مخالفة الامر سهوا فالانبياء عليهم السلام معصومون عن انواع الكفر مطلقا قبل البعثة وبعدها بالاجماع وكذا عن سائر الكبائر عمدا باتفاق العلماء المعتبرين ومحله بعد البعثة كما يشير اليه تعبيره بالانبياء واما سهوا فجوز وقوعها منهم عند الاكثرين كما فى شرح العقائد واما الصغائر فما كان منها دالا على الخسة كسرقة لقمة فلا خلاف فى عصمتهم منه مطلقا وما لا يدل على ذلك فالمختار لجمهور اهل السنة عصمتهم عن عمده واما سهوه فنقل ابن جماعة ان المعصية ضد الطاعة وان الانبياء معصومون من الكبائر والصغائر عمدا وسهوا خلافا للحنفية فى سهو الصغائر انتهى وهو مخالف لما حكى التفتازانى فيه

(الاتفاق)

الاتفاق واما قول الشارح القدسى لعل مراده اتفاق الحنفية فغير صحيح لما بينه فى شرح العقائد انه اراد به الاجماع ولعل مراده اجماع المتقدمين او جمهورهم فلا ينافيه المنقول عن الاستاذ ابى اسحق الاسفرائينى وابى الفتح الشهرستانى والقاضى عياض انهم معصومون عن الكبائر والصغائر عمدا وسهوا واختاره السبكى ولا يبعد ان يقال المراد بالاتفاق هو التجويز ومورد الاختلاف الوقوع والله اعلم هذا ويقال فى الانبياء معصومون وفى الاولياء محفوظون لفرق دقيق بينهما ليس هنا محل بسطه ثم قوله وانعزال عطف على قوله العصيان والمعنى ان الانبياء لفى امان من العزل عن مرتبة النبوة والرسالة وحكى شارح الطوالع فيه اجماع الامة وهذا بخلاف حال الاولياء فانه قد يسلب منهم الولاية كما يسلب الايمان من المؤمن فى الخاتمة نسأل الله العافية ويؤيده انه سئل الجنيد هل يزنى العارف بالله فقال * وكان امر الله قدرا مقدورا * لكن ذكر بعضهم ان من رجع انما رجع من الطريق لا من وصل الى الفريق كما قال شيخ مشايخنا ابو الحسن البكرى الايمان اذا دخل القلب امن من السلب ويشير اليه قوله تعالى * فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها * ويؤيده حديث هرقل وكذلك الايمان حين تخلط بشاشة القلوب لا يسخطه ابدا رواه البخارى

(وما كانت نبيا قط انثى) ❊ (ولا عبد وشخص ذو افتعال)

اى ذو فعل قبيح واراد بالافتعال السحر والكذب كما يؤذن به الصيغة قال ابن جماعة مذهب اهل التحقيق ان الذكورة شرط للنبوة خلافا للاشعرى ثم القرطبى ومن الشرائط ايضا الحرية لان الرقية اثر الكفر والكذب لعدم الوثوق بقوله ثم قال وقد وقع الاختلاف فى وقوع نبوة اربع نسوة مريم وآسية وسارة وهاجر وزاد العلامة المتقن السراج ابن الملقن فى شرحه لعمدة الاحكام حواء وام موسى عليه السلام ثم مما يؤكد شرط الحرية ان الرقية وصف نقص ويستنكف الناس لها ان يقتدوا به

(وذو القرنين لم يعرف نبيا) ❊ (كذا لقمان فاحذر عن جدال)

اى مجادلة الا بالتى هى احسن وهو ان ظاهر الادلة يشير الى نفى النبوة

عن الانثى وعن ذى القرنين ولقمان ونحوهما كيوشع فانه عليه السلام قال لا ادرى انه نبى ام ملك وكالخضر فانه قيل نبى وقيل ولى وقيل رسول على ما فى التمهيد فلا ينبغى لاحد ان يقطع بنفى او اثبات فان اعتقاد نبوة من ليس بنبى كفر كاعتقاد نفى نبوة نبى من الانبياء قال ابن جماعة اختلف فى نبوة الاسكندر فقيل ليس بنبى بل ملك مؤمن عادل وهو الحق وقال مقاتل هو نبى ويؤيده ما فى سورة الكهف بحسب الظاهر ووافقه الضحاك قال واختلف فى لقمان فقيل نبى وقيل لا بل هو ولى وهو الحق قال والاسكندر اثنان رومى وهو صاحب الخضر ويونانى وهو صاحب ارسطو ومحل النزاع هو الاول قال ولقمان تلمذ لالف نبى ونقل عن المفسرين منهم مجاهد انهم قالوا ملك الدنيا شرقا وغربا مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران بخت نصر ونمرود بن كنعان انتهى وقال القرطبى وسيملكها من هذه الامة خامس وهو المهدى وقيل سمى الاسكندر ذا القرنين لانه بلغ مغرب الشمس ومطلعها كما قال الزهرى واختاره البغوى وقيل عمره الف وستمائة وقيل الفان كما روى ان قس بن ساعدة لما خطب بسوق عكاظ قال فى خطبته يا معشر اياد بن الصعب ذو القرنين ملك الخافقين واذل الثقلين وعمر الفين ثم كان ذلك كلحظة العين والاكثرون على ان ذا القرنين كان فى زمن ابراهيم عليه السلام وهو صاحب الخضر حين طلب عين الحيات فوجدها الخضر ولم يجدها وقيل كان فى الفترة بين عيسى ونبينا عليهما السلام وبه جزم عبد الحق فى تفسيره واغرب بعضهم فجمع بين القولين بانه عمر طويلا حتى ادرك زمن الفترة

(وعيسى سوف يأتى ثم يتوى) ❊ (لدجال شقى ذى خبال)

التوى بالمثناة والقصر هلاك المال فى الاصل يقال توى المال بالكسر يتوى اى يهلك ثم استعمل فى مطلق الهلاك كما هنا والاتواء الاهلاك يعنى وسوف يأتى عيسى ثم يهلك الدجال بان يقتله والاظهر انه من باب التنازع فقوله لدجال متعلق بيأتى او يتوى وخبره يتوى والخبال بفتح المعجمة الفساد قال ابن جماعة يشير الى خروج الدجال ونزول عيسى وقتله له والايمان بكل ذلك واجب انتهى وانما ينزل عيسى حين حاصر الدجال فى قلعة القدس المهدى واتباعه فينزل عيسى عليه السلام من السماء

على المنارة الشرقية فى مسجد الشام ويأتى القدس فيقتله بحربة فى يده او هو بمجرد رؤية عيسى يذوب كما يذوب الملح فى الماء وقد ثبت هذه الاخبار والآثار عن سيد الاخبار فيجب الايمان بها وفى فوائد الاخبار لابى بكر الاسكاف مسندا الى مالك بن انس عن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله تعالى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من كذب بالدجال فقد كفر ومن كذب بالمهدى فقد كفر نقله الشارح القدسى

(كرامات الولى بدار دنيا) ❊ (لها كون فهم اهل النوال)

قوله لها كون اى تحقق وثبوت وقوله فهم اى الاولياء لان المراد بالولى الجنس وقوله اهل النوال اى اهل العطاء والافضال ولو قال اهل الوصال لكان اولى لئلا يقع فى الايطاء بناء على صحة النوال فيما تقدم ثم الكرامات جمع الكرامة وهى امر خارق للعادة مقرون بالمعرفة والطاعة خال عن دعوى النبوة وبه فارق المعجزة والولى هو العارف بالله حسب ما يمكن من معرفة الذات والصفات المواظب على الطاعات المجتنب عن السيئات المعرض عن الانهماك فى اللذات والشهوات المدبر عن الدنيا المقبل على القلب المديم على ذكر المولى وفى المسئلة خلاف المعتزلة فى منعهم جوازها مطلقا معللين بان فى جوازها وقوع الاشتباه بين المعجزة وغيرها وخلاف الاستاذ ابى اسحاق الاسفرائينى فى بعضها حيث قال كل ما جاز تقديره معجزة لنبى لا يجوز ظهور مثله كرامة لولى واجيب بان المعجزة شرطها دعوى النبوة بخلاف الكرامة حيث يقر صاحبها بالمتابعة فان الولى يخرج بدعوى النبوة عن الاسلام فضلا عن الولاية وبهذا تبين ان كل كرامة لولى تكون معجزة لمتبوعه من نبى

(ولم يفضل ولى قط دهرا) ❊ (نبيا او رسولا فى انتحال)

قوله ولم يفضل بضم الضاد اى لم يزد فضل ولى ابدا فى جميع الازمنة السابقة واللاحقة فضيلة نبى او رسول فى انتساب ملة من ملل اهل الاسلام وكان الاولى تقديم رسولا على نبيا كما لا يخفى ليكون او بمعنى بل للترقى وان كان اريد بهذا التنويع وذلك لان الولى تابع للنبى ولا يكون التابع باعلى مرتبة من المتبوع ولان النبى معصوم مأمون العاقبة والولى يجب ان يكون خائفا عن الخاتمة ولان النبى مكرم بالوحى ومشاهدة الملائكة الكرام والرسول مأمور بتبليغ الاحكام وارشاد الانام بعد اتصافه بكمالات

الولى فى المقامات الفخام فمانقل عن بعض الكرامية من جواز كون الولى افضل من النبى كفر وضلالة وعبارة النسفى فى عقائده ولا يبلغ ولى درجة الانبياء اولى من عبارة الناظم لافادتها نفى المساواة ايضا فلو قال ولم يبلغ بدل ولم يفضل لبلغ المرام وفضل المكرام ومن الادلة الواضحة فى هذا المقام قوله عليه السلام ماطلعت شمس ولاغربت على احد بعد النبيين افضل من ابى بكر فانه صرح عليه السلام بان النبيين افضل من ابى بكر وهو افضل من غيرهم فيكون افضل من كل ولى اذ من المعلوم ان اولياء هذه الامة افضل من اولياء الامم السابقة لقوله تعالى * كنتم خير امة اخرجت للناس * الآية فاذا كان من هو دون النبيين افضل من جنس الولى فالنبيون افضل من الاولياء بل صرح النسفى فى عمدته ان نبيا واحدا افضل من جميع الاولياء

(وللصديق رجحان جلىّ) ۞ (على الاصحاب من غير احتمال)

قال ابن جماعة الحق ان افضل الصحابة هو ابوبكر رضى الله عنه وهو الخليفة بعده بالحق انتهى لانه عليه السلام جعله خليفة فى قيام الصلاة التى هى عمدة احكام الاسلام ولقب ابوبكر بالصديق لتصديقه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى النبوة من غير تلعثم وفى المعراج بلا ترددو فى الرياض للمحب الطبرى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذى لقبه بالصديق والرجحان الفضل فى الرتبة والجلى هو الامر الظاهر والاحتمال الشك والترددو التجويز فالمعنى ان لابى بكر الصديق ترجيحا ظاهرا وتفضيلا باهرا على سائر الصحابة من غير احتمال تجويز خلافه ولاشك ولاترددفى صحة خلافته وفى المسئلة خلاف الشيعة وكثير من المعتزلة حيث قالوا بتفضيل علىّ على سائر الصحابة رضى الله عنهم اجمعين

(وللفاروق رجحان وفضل) ۞ (على عثمان ذى النورين عال)

الفاروق هو عمر رضى الله عنه لقب به لفرقه بين الحق والباطل وفى تهذيب النووى ورياض المحب الطبرى انه عليه السلام لقبه بذلك واما وصف عثمان بذى النورين لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم زوّجه ابنته رقية ولما ماتت زوّجه ام كلثوم وقوله عال اى عالى القدر والمرتبة بالنسبة الى سائر الصحابة على ماعليه جمهور اهل السنة فان بعضهم

ذهبوا الى تفضيل علىّ على عثمان رضى الله تعالى عنهما

(وذو النورين حقا كان خيرا) ۞ (من الكرار فى صف القتال)

قوله حقا يحتمل ان يكون قسما وان يكون مصدرا لفعل مقدر اى حق حقا يعنى ثبت ثبوتا كونه افضل من على الموصوف بالحيدر الكرار فى صف القتال الذى لم يقع له نعت الفرار لا بالاختيار ولا بالاضطرار وذلك لثبوت قلبه فى مقام القرار

(وللكرار فضل بعد هذا) ۞ (على الاغيار طرّ الاتبال)

اى على غير المذكورين من الصحابة الكبار جميعا لاتبال ولاتكترث بهذا القول عن اقوال الاغيار كما سئل ابو الطفيل اعلى افضل ام معاوية فقال الا يرضى معاوية ان يكون مساويا لعلىّ حتى يطمع فى ان يكون افضل منه وقوله بعد هذا اى بعد ماذكر من تفضيل الثلاثة عليه او بعد ذكر ذى النورين وعلى هذين التقديرين فذكره تأكيد للعلم به او للاشارة الى الرد على القائلين بتفضيل علىّ على الثلاثة او على القائلين بتفضيله على عثمان فقط او بالوقف عن المفاضلة بينهما واختلف فى اول من آمن من الصحابة فقيل علىّ لقوله * سبقتكم الى الاسلام طرا * غلاما مابلغت اوان حلمى * وهذا دليل لاصحابنا ان اسلام الصبى صحيح خلافا للشافعى وقد ثبت انه عليه السلام دعا عليا الى الاسلام وهو ابن سبع سنين وقيل ابوبكر وقيل خديجة وقيل زيد بن ارقم وجمع بان اول من آمن من الرجال ابوبكر ومن الصبيان على ومن النساء خديجة ومن الموالى زيد ثم قيل العبرة بايمان ابى بكر اذ لامرتبة للصبى والمرأة والعتيق عند الناس ويعلم من تفضيل كل من الاربعة على من بعده على الترتيب المذكور تفضيله على سائر الصحابة لانعقاد الاجماع على افضلية الاربعة على سائر الصحابة فمن بعدهم واستحقاق هؤلاء الاربعة رتبة الخلافة على الترتيب المذكور كما يدل عليه قوله عليه السلام الخلافة بعدى ثلاثون سنة وذكر الشارح القدسى انهم افضل ممن عدا اولاد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم عن الصحابة وفيه بحث لايخفى لانه يأتى فى كلام الناظم ترجيح الصديقة على فاطمة رضى الله عنهما وهى افضل بنات النبى صلى الله عليه وسلم لما روى البزاز من طريق عائشة انه عليه السلام قال انا فاطمة هى خير بناتى انها اصيبت بى يعنى من جملة فضيلتها ان اكون

فى صحيفتها لانى اموت فى حياتها بخلافهن فانهن متن فى حياته صلى الله تعالى عليه وسلم فكن فى صحيفته ثم الاجماع قائم على تفضيل الاربعة على عائشة فيكونون افضل من اولاده صلى الله تعالى عليه وسلم نعم صرحوا بان الاصح ان اولاد على رضى الله عنه من فاطمة افضل من سائر اولاد الصحابة رضى الله عنهم وقد اغرب بعضهم ايضا حيث قال لا فى قوله لاتبالى نافية لاناهية بدليل عدم جزم الفعل بعدها انتهى ولا يخفى غرابته اذ لا عبرة بكتابة الياء فى لاتبالى فانه يحتمل ان تكون لاناهية وعلامة جزمها حذف الياء التى هى لام الفعل لانه من بالى يبالى وان هذه الياء للاشباع ويحتمل ان تكون لانافية والياء اصلية ولاشك ان المعنى على النهى ولو قدر ان تكون الصيغة للنفى

(وللصديقة الرجحان فاعلم) ❋ (على الزهراء فى بعض الخلال)

بكسر الخاء جمع الخلة بضمها بمعنى الخصلة والمراد بالصديقة عائشة وبالزهراء فاطمة رضى الله عنهما ولقبت بها لانها لم تحض قط ولم ير لها دم فى ولادة حتى لاتفوتها صلاة كما ذكره صاحب الفتاوى الظهيرية من الحنفية والمحب الطبرى من الشافعية واوردفيه حديثين ثم اعلم ان المصنف اراد انه لم يرد نص بتفضيل عائشة على فاطمة وانما ورد رجحانها عليها من جهة كثرة الرواية والدراية اومن حيثية كونها فى الآخرة مع النبى صلى الله تعالى وسلم فى الدرجة العالية وفاطمة مع على رضى الله عنهما فشتان مابينهما وهذا لاينافى مانقل عن الامام مالك من ان فاطمة بضعة من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ولا افضل على بضعة منه احد فانها من هذه الحيثية ليس يخالفه احد فى هذه القضية هذا وقد نقل بعض الشراح تفضيل عائشة على فاطمة عن اكثر العلماء ثم حكى تفضيل فاطمة على عائشة عن بعض وعن بعض آخر انه لافضل لاحداهما على الاخرى وهو يحتمل التساوى والتوقف فى المفاضلة بل الوقف هو المذهب الاسلم كما قاله ابن جماعة وجماعة وهو الذى مال اليه القاضى ابو جعفر الاستروشنى من الحنفية وبعض الشافعية لتعارض الادلة فى ذلك لقوله عليه السلام لفاطمة * اما ترضين ان تكونى سيدة نساء اهل الجنة اونساء المؤمنين اونساء هذه الامة * ولقوله عليه السلام * فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام

رواهما الشيخان واراد بالثريد باللحم كما رواه معمر فى جامعه مفسرا عن قتادة وابان يرفعه فقال فيه كفضل الثريد باللحم قال السهيلى فى روضته ووجه التفضيل من هذا الحديث انه قال فى حديث آخر سيد ادام الدنيا والآخرة اللحم مع ان الثريد اذا اطلق لفظه فهو ثريد اللحم كما انشد سيبويه *اذا ما الخبز تأدمه بلحم * فذاك امانة الله الثريد * وقال السبكى فاطمة افضل ثم خديجة ثم عائشة ووافقه البلقينى وقد اوضحت الدليل الاظهر فى شرح الفقه الاكبر

(ولم يلعن يزيدا بعد موت) ❋ (سوى المكثار فى الاغراء غال)

وفى نسخة ولن يلعن ونون يزيد ضرورة والمكثار بكسر اوله المبالغ فى الكثرة والاغراء بكسر الهمزة الافساد والتحريض عليه وغال بالغين المعجمة اسم فاعل من الغلو وهو المبالغة فى التعصب وهو بدل من المكثار والمعنى لم يلعن احد من السلف يزيد بن معاوية سوى الذين اكثروا القول فى التحريض على لعنه وبالغوا فى امره وتجاوزوا عن حده كالرافضية والخوارج وبعض المعتزلة بان قالوا رضاه بقتل الحسين واستبشاره واهانته اهل بيت النبوة مما تواتر معناه كما ذهب اليه التفتازانى ورد بانه لم يثبت بطريق الآحاد فكيف يدعى التواتر فى مقام المراد مع انه نقل فى التمهيد عن بعضهم ان يزيد لم يأمر بقتل الحسين وانما امرهم بطلب البيعة اوبأخذه وحمله اليه فهم قتلوه من غير حكمه على ان الامر بقتل الحسين بل قتله ليس موجبا للعنة على مقتضى مذهب اهل السنة من ان صاحب الكبيرة لايكفر فلا يجوز عندهم لعن الظالم الفاسق كما نقله ابن جماعة يعنى بعينه والا فلاشك انه يجوز لعنة الله على الظالم والفاسق لقوله تعالى * الا لعنة الله على الظالمين * ولقوله عليه السلام * لعن الله آكل الربا وموكله * ثم نقل عن بعض مشايخه انه يجوز لعنه معينا بل فى وجهه ولعله اراد به الزجر لينتهى عن فعله وهذا قد يتصور فى حياته بخلاف ما بعد مماته اذ لايجوز لعن كافر بعينه حينئذ الا اذا علم بدليل قطعى انه مات كافرا ولعل هذا وجه تقييد الناظم بما بعد الموت اذ يحتمل ان يختم له بخير وفى الخلاصة وغيرها انه لاينبغى لعنه لان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم نهى عن لعن المصلين ومن كان من اهل القبلة وجوز بعض العراقيين لعنه قال لما انه كفر بما استحل من محارم الله بفعله فى اهل بيت

النبوة انتهى ولايخفى ان الاستحلال امر قلبى ظنى غائب عن ظاهر الحال ولو فرض وجوده اولايحتمل انه مات تائبا عنه آخرا فلايجوز لعنه لاباطنا ولاظاهرا وهكذا الجواب عما روى ان صح انه قال * ليت اشياخى ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع الاسل * وكذا ما نقل عن صاحب التمهيد من ان الاصح هو ان نقول بان يزيد لو امر بقتل الحسين او رضى بذلك فانه يجوز اللعن عليه والافلا وكذا قاتله لايكفر من غير استحلال انتهى ولايخفى ما فيه من التناقض حيث اطلق اللعن على مجرد الامر بقتله ورضاه وقيد قاتله له بغير استحلال فان من المعلوم ان القتل اشد من الامر بالقتل مع ان قتل غير الانبياء ليس بكفر عند اهل السنة خلافا للخوارج والمعتزلة واهل البدعة فلاشك ان السكوت اسلم والله اعلم واما ما ذكره شارح من ان من قتل نبيا لاتقبل توبته ولايصح ايمانه فغير ظاهر برهانه لان الايمان والتوبة يجبان ما قبلهما بالاجماع

(وايمان المقلد ذو اعتبار) ❊ (بانواع الدلائل كالنصال)

هو بكسر النون جمع نصل وهو حديدة السيف والسهم ونحوهما والتقليد قبول قول الغير بلا دليل فكأنه لقبوله جعله قلادة فى عنقه والمعنى ان ايمان المقلد معتبر عند الاكثر بانواع الادلة القاطعة ومن الدلائل الواضحة ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يكتفى بالايمان من الاعراب الخالين عن النظر فى هذا الباب بمجرد التلفظ بكلمتى الشهادة ونقل عن المعتزلة القول بعدم اعتبار ايمان المقلد ونسب الى الاشعرى ايضا لكن قال القشيرى انه افتراء عليه فما ذكره ابن جماعة ان مذهب الاشعرى والقاضى ان ايمان المقلد غير معتبر بخلاف الظاهرية والسادة الحنفية ليس فى محله ثم التحقيق ما ذكره السبكى من ان التقليد ان كان اخذا بقول الغير من غير حجة ولاجزم به فلا يكفى ايمان المقلد قطعا لانه لاايمان مع ادنى تردد فيه وان كان التقليد اخذا بقول الغير بغير حجة لكن جزما فيكفى ايمانه عند الاشعرى وغيره انتهى ويؤيد اصول اهل السنة من ان الايمان هو التصديق بما جاء به النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من عند الله تعالى والاقرار به على ما اختاره بعض ائمة الحنفية كشمس الائمة السرخسى وفخر الاسلام البزدوى خلافا لجمهور المحققين ومنهم الشيخ ابو منصور الماتريدى ومعظم الاشاعرة حيث ذهبوا الى انه

التصديق بالقلب فقط والاقرار شرط لاجراء احكام الاسلام فى الدنيا وخلاصة الكلام فى هذا المقام ان ايمان المقلد صحيح عند الائمة الاربعة وان كان عاصيا بترك الاستدلال ونقل عن الاشعرى ان شرط صحة ايمانه ان يعرف كل مسئلة بدلالة عقلية زاد المعتزلة وان يعبر عنه بلسانه ويجادله خصمه فى برهانه

(وما عذر لذى عقل بجهل) ❊ (بخلاق الاسافل والاعالى)

اعلم ان حد الجهل معرفة المعلوم على خلاف ما هو به وحد العلم معرفة المعلوم على ما هو به على ما ذكره ابن جماعة والعقل غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الآلات واختلف فى محله فقيل الدماغ ونوره فى القلب حتى يدرك الغائبات وكماله ان ينجى صاحبه من ملامة الدنيا وندامة العقبى وقد قيل ان العقل حياة الارواح كما ان الروح حياة الاشباح وسئل على رضى الله عنه عن معدن العقل فقال القلب واشراقه الى الدماغ وهو خلاف ما ذكره الحكماء وقول على اعلى عند العلماء ورد فى بعض الاخبار ان الجهل اقرب الى الكفر من بياض العين الى سوادها ثم انه سبحانه ركب العقل بلا شهوة فى الملائكة وركب الشهوة بلا عقل فى البهائم وركبهما فى بنى آدم فمن غلب عقله على شهوته الحق بالملائكة بل اكمل ومن غلب شهوته على عقله فهو فى مرتبة البهائم بل اسفل ثم قال والعقل يوجب المعرفة مع البلوغ والجهل عذر خلافا للحنفية والمعتزلة انتهى والمعنى انه لاعذر لصاحب عقل اى كامل بلغ مبلغ الرجال ان يجهل صانعه الذى خلق السموات والارض اى العلويات والسفليات الدالة على صانعها وخالقها مبدئها ومنشئها كما قال الله تعالى * وكأين من آية فى السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون * وقال * اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض * وكما قال بعض العارفين * وفى كل شئ له آية * تدل على انه واحد * وفى فطرة الخلق اثبات وجود البارى كما قال الله تعالى * فطرة الله التى فطر الناس عليها * وكما قال صلى الله تعالى عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ويدل عليه قضية الميثاق ايضا ويشير اليه قوله تعالى * ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله * ولهذا لم يبعث الانبياء الا للتوحيد لالاثبات وجود الصانع كما يشعر قوله تعالى

قالت رسلهم افى الله شك فاطر السموات والارض * فالكفار لم يكونوا شاكين فى وجود الصانع وانما كفروا بالقول بتعدد الآلهة متعللين بان هؤلاء شفعاؤنا عند الله وانهم ليقربونا الى الله زلفى وخلاصة المسئلة ان العاقل الذى لم تبلغه الدعوة هل يجب عليه الايمان بالله تعالى ام لا واذا لم يؤمن هل يخلد فى النار ام لا وفيه خلاف بين مشايخ الحنفية فعن عامتهم نعم وهو مروى عن الامام ابى حنيفة فقد روى الحاكم الشهيد فى المنتقى عن ابى حنيفة انه قال لا عذر لاحد فى الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات والارض وخلق نفسه وسائر مخلوقات ربه وعن ابى حنيفة ايضا انه قال لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بعقولهم وفى ظاهر الرواية عنه انه لو لم يعرف ربه ومات يخلد فى النار وقال ابو اليسر البزدوى منهم لا يجب عليه ويعذر لو لم يؤمن وبه قال الاشعرى وهو رواية عن ابى حنيفة ومنهم من قال بوجوبه عليه الا انه لا يعذب به كما هو رواية عن ابى حنيفة فيكون عاصيا لقوله تعالى * وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا * على ان الجمهور حملوا العذاب على عذاب الاستيصال فى الدنيا لا على العذاب فى العقبى وبعضهم جعلوا الرسول ما يشمل العقل ايضا واجمعوا على انه فى احكام الشرع معذور ثم الصبى العاقل اذا كان بحال يمكنه الاستدلال هل يجب عليه معرفة الله ام لا قال الشيخ ابو منصور وكثير من مشايخ العراق تجب وقال بعضهم لا يجب عليه شئ قبل البلوغ واما اذا اسلم قبل البلوغ يكون ايمانه صحيحا وارتداده يكون ارتدادا واما الصبى الذى لا يعقل لا يكون ارتداده ارتدادا واسلامه يكون اسلاما

(وما ايمان شخص حال بأس) * (بمقبول لفقد الامتثال)

حال بأس بسكون الهمزة وابداله وبالموحدة فى اوله ونصب حال على انه ظرف ولم ينقل يأس بالياء التحتية لموافقة قوله تعالى * فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا * واصل البأس الشدة والمضرة والمراد به هنا سكرات الموت ومعاينة العذاب ويستوى فيه الايمان والتوبة كما هو ظاهر القرآن حيث قال الله تعالى * وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال انى تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار * وقد قال البغوى فى تفسيره انه لا تقبل توبة عاص ولا ايمان كافر اذا تيقن

(الموت)

الموت ويؤيد ما قاله ان شرط التوبة على المذنب العزم على ان لا يعود اليه وذلك انما يتحقق مع ظن التائب التمكن من العود وايضا فلا شبهة ان كل مؤمن عاص يندم عند البأس وقد ورد ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له فيلزم منه ان لا يدخل احد من المؤمنين النار وقد ثبت ان بعضهم يدخلونها وايضا نحن مكلفون بالايمان الغيبى لقوله تعالى * الذين يؤمنون بالغيب * وذلك الوقت لا يكون الا الايمان العينى فلا يصح واما ما اخرجه الترمذى من حديث ابن عمر ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر فيشمل توبة المؤمن والكافر والمراد بالغرغرة هو حال البأس ووقت اليأس وبعد تحققه لم يتصور منهما الامتثال فى الافعال عقلا ونقلا كما قال سبحانه * ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه * فقول شارح القدسى وهذا بخلاف توبة العاصى للحديث المذكور ليس فى محله وكذا قول ابن جماعة وجزمه فى المسئلة بان ايمان الكافر اذ رأى موضعه من النار غير مقبول وتوبة العاصى فى تلك الحالة مقبولة ثم قال فان قلت ما الفرق قلت انسحاب حكم الايمان انتهى ولا يخفى ان انسحاب حكم الايمان لا يقتضى ان حال البأس يقبل التوبة من العصيان ومن القواعد ان معارضة النص بالدليل العقلى غير مقبول عند الاعيان واما قول الشارح ان عليه ائمة بخارا من الحنفية وجمع من متأخرى الشافعية كالسبكى والبلقينى فعلى تقدير صحته يحتاج الى ظهور حجته

(وما افعال خير فى حساب) * (من الايمان مفروض الوصال)

نصبه على الحال والمعنى ليست العبادات المفروضة محسوبة من الايمان ولا داخلة فى اجزائه حال كونها مفروضا وصلها بالايمان على وجه الاستحسان فانها وان لم تكن من مفهوم الايمان الا ان الايمان بها متحتم والاتيان بها متصلة فرض لازم لانها لا يعتد بدونه باتفاق اهل الحق وما قاله الناظم من ان الاعمال غير داخلة فى الايمان هو ما عليه اكابر علماء الاعيان كابى حنيفة واصحابه واختاره امام الحرمين وجمهور الاشاعرة لما مر من ان حقيقة الايمان هو التصديق القلبى فقط او هو مع الاقرار باللسان ومذهب مالك والشافعى والاوزاعى وهو المنقول عن السلف وكثير من المتكلمين ونقله فى شرح المقاصد عن جميع المحدثين وفى شرح العقائد عن جمهورهم انها داخلة فى الايمان والظاهر كما قال بعض المحققين

ان مرادهم انها داخلة فى الايمان الكامل لانه ينتفى الايمان بانتفائها كماهو مذهب المعتزلة والخوارج فالنزاع فى المسئلة بين الفريقين من اهل السنة لفظى وكذا ماتفرع عليه من زيادة الايمان ونقصانه مع الاجماع على ان من آمن ومات قبل فرض عمل عليه انه مات مؤمنا

(ولايقضى بكفر وارتداد) ☼ (بعهر او بقتل واختزال)

العهر بفتح العين المهملة الزنا والاختزال الاقتطاع والمراد اخذ مال الغير غصبا اوسرقة وفى معناه جميع مظالم العباد وهذا البيت بيان حكم الافعال المحرمة كما ان البيت الاول بيان حكم الاعمال الواجبة فايراد الواو فى محله وليس هذا مبنيا على ماقبله كما توهمه الشارح القدسى وقال كان حقه التعبير بالفاء بدل الواو نعم كان الاولى ان يقدم القتل على العهر ليكون الترتيب الذكرى على وفق الترتيب الرتبى والمعنى لايحكم بكفر احد وارتداده بسبب ارتكاب زنا اوقتل نفس بغير حق اوسرقة ونحوهما من الكبائر وهذا مذهب اهل السنة خلافا للخوارج حيث يقولون بكفر مرتكب الكبيرة والصغيرة وللمعتزلة فانهم يقولون لايقضى بكفر ولا ايمان ويثبتون المنزلة بين المنزلتين ويسمونه فاسقا لا كافرا كالخوارج مع انهما قائلان بانه مخلد فى النار ونحن نقول انه عاص تحت المشية لقوله تعالى * ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء * ولانقول ان المعصية لاتضر مع الايمان كما لاتنفع الطاعة مع الكفر على ماذهب اليه بعض اهل البدعة وتبعهم الملاحدة والاباحية والوجودية

(ومن ينوارتدادا بعد دهر) ☼ (يصر عن دين حق ذا انسلال)

من شرطية ويصر جوابها والانسلال الخروج بخفية والمعنى ان من ينوى الارتداد بعد مدة طالت اوقصرت يخرج بذلك عن دين الحق والايمان المطلق فى الحال وان قصد الاستقبال لان استدامة الايمان من واجبات الايقان كما قال الله تعالى * ياايها الذين آمنوا امنو * اى اثبتوا فاذا اتى عاما فيها ولو بالنية فقد كفر اتفاقا ولان قصد الكفر ينافى التصديق ويزيل التحقيق ولانه رضى بالكفر والرضا بكفر نفسه كفر اجماعا وانما الخلاف فى كفر غيره لقصد ضيره لالكون استحسان الكفر فى نفسه فقول الشارح القدسى الرضى بالكفر كفر على المرجح ليس فى محله وقد علم كفره بالاولى فيما اذانوى الارتداد فى الحال اوبعد لحظة كما لايخفى

ثم اعلم ان قصد الكفر كفر وهو غير معفو بالاجماع لان الله سبحانه يعفو عما دون الشرك لاعن الشرك بلانزاع بخلاف قصد السيئة فانه سيئة ولكنها معفوة بوعد الله سبحانه وتعالى لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم * من هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب عليه شئ فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة * وهذا عند اهل السنة وقالت المعتزلة والخوارج ليست معفوة كالهم بالكفر ثم الهم الذى لم يكتب عليه ماخطر باله ولم يعزم على ارتكابه والا فالمحققون على انه يكتب عليه لكن مع هذا قابل ان يعفو الله عنه وانه تحت المشية بخلاف قصد الكفر وعزمه واما خطراته فلا تضر كما يشير اليه الحديث وهذا صريح الايمان ومحضه والحمد لله الذى رد امر الشيطان الى الوسوسة

(ولفظ الكفر من غير اعتقاد) * (بطوع رد دين باغتفال)

الباء فى بطوع للمعية وفى باغتفال للسببية ورد مرفوع على انه خبر للفظ والمعنى ان اجراء لفظ الكفر ومبناه على اللسان من غير اعتقاد اللافظ بمعناه مع طواعيته وعدم كراهيته الناشئة عن موجب اكراه ذلك الكلام حال كونه ملتبسا بالغفلة عن ذلك المرام رد لدين الاسلام وخروج عن دائرة الاحكام وهذا ماعليه الائمة الحنفية لما سبق من ان المختار عند بعضهم ان الايمان هو التصديق والاقرار فباجراء الكفر على اللسان يتبدل الاقرار بالانكار وذلك كفر عند العلماء الابرار وقال الشارح الحنفى يكفر عند عامة العلماء ولايعذر بالجهل وقال بعضهم لايكفر ويعذر بالجهل ثم قال والاصح انه لايكفر وعليه الفتوى انتهى والظاهر ان هذا اذا تكلم بكلمة عالما انها كلمة كفر غير معتقد لمعناها اما من تكلم بكلمة كفر ولم يدر انها كلمة كفر ففى فتاوى قاضيخان حكاية خلاف من غير ترجيح حيث قال قيل لايكفر لعذره بالجهل وقيل يكفر ولايعذر بالجهل وقال العز بن جماعة اختلف فى التلفظ بالكفر من غير اعتقاد ولا اكراه فقيل يكفر بذلك وقيل لا فاو كان عن اكراه فلا يكفر اتفاقا انتهى ومفهوم كلامه انه اذا كان عن اعتقاد كفر اتفاقا كما ذكرهما الشارح القدسى عنه بالمعنى دون المبنى ويؤيده قوله تعالى * من كفر بالله من بعد ايمانه الامن اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله * ثم فى اطلاقه الاكراه نظر لايخفى ففى فتاوى قاضيخان

تفصيل حسن وهو انه ان اكره بقيد او حبس فتلفظ بذلك كفرا او بقتل او اتلاف عضوا وضرب مولم فتلفظ بذلك وقلبه مطمئن بالايمان لا يكفر استحسانا يعنى وكان القياس ان يكون كفرا لانه انكار مبطل لما سبق عنه من اقرار ثم من فروع الارتداد انه يبطل اعماله الصالحة وتقع الفرقة بينه وبين امرأته ولو جدد الايمان بخلاف مذهب الشافعى فانه لا يبطلها الا بالموت على الكفر ففى مذهبنا يجب عليه اعادة حجة الاسلام لان وقت الحج ممتد الى آخر العمر وكذا اذا اسلم فى آخر الوقت وقد ارتد فى اوله بعد اداء صلاته فانه تجب عليه اعادة تلك الصلاة واما قضاء الصلوات ونحوها الواقعة فى ايام الارتداد فلا يجب اتفاقا

(ولا يحكم بكفر حال سكر)   (بما يهذى ويلغو بارتجال)

لا ناهية ويحكم بصيغة المجهول وقيل بالمثناه الفوقية خطابا وفى نسخة بصيغة المتكلم ونصب حال على الظرف وما مصدرية ويهذى بفتح المضارعة وكسر الذال المعجمة من الهذيان وهو الكلام الساقط الاعتبار فى ميدان البيان وفى معناه اللغو فانه الكلام الباطل والارتجال بالجيم هو القول بديهة من غير ان يكون له من قبله تهيئة وروية وباؤه متعلق بيهذى او يلغو وفاعلهما السكران فان المذكور معنى كالمذكور مبنى والمعنى انه لا يحكم بكفر انسان بسبب ما يجرى على لسانه من كلمة الكفر حال سكره دون تأمل فى امره والناظم اطلقه وفى فتاواى قاضيخان تفصيله حيث قال فان كان يعرف الخير من الشر والسماء من الارض فيحكم بكفره والافلا وذهب ابن جماعة وشارح من الحنفية الى اطلاقه وعدم تكفيره من غير نظر الى اختلاف حاله قيل وهو المشهور عن الحنفية بدليل ان الاسلام يعلو ولا يعلى عليه على ما ورد فى الصحيح ويؤيده انه قرأ بعض الصحابة وهو سكران اعبد ما تعبدون وصار سببا لتحريم السكر حال الصلاة ونقل الشارح ايضا عن ابى حنيفة ان ردة السكران ردة لاتيانه بحقيقة الردة قال القدسى وهذا مذهب الشافعى ونقل الشارح ايضا ان السكران هو الذى لا يعرف الرجل من المرأة عند ابى حنيفة ثم قال واعلم ان السكر على نوعين سكر بطريق مباح كشرب الدواء والسكر بالبنج وبما يتخذ من الحبوب والعسل فلا يقع طلاقه ولا اعتاقه ولا ينفذ جميع تصرفاته لانه ليس من جنس اللهو فصار من اقسام المرض وسكر

بطريق محظور كشرب الخمر والنبيذ فيلزمه احكام الشرع وتنفذ تصرفاته كلها الا الردة استحسانا

(وما المعدوم مرئيا وشيئا) ❋ (لفقه لاح فى يمن الهلال)

ما بمعنى ليس والمراد بالفقه هنا الفهم ويصح ان يراد به الدليل واللام فيه للتعليل وهو متعلق بمقدر نحو قلت ولاح بمعنى ظهر واليمن بضم الياء البركة والمعنى ليس المعدوم مرئيا لله تعالى ولا شيئا بمعنى انه لا يطلق عليه انه شئ مطلقا كقوله تعالى * وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا * وهو لا ينافى كونه مقيدا كما قال الله تعالى * هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا * وقلت ذلك جازما لما هنالك لاجل فهم ظهر لى ظهورا بينا كما فى الهلال المبارك الحال وفى المسئلة خلاف المعتزلة مستدلين بقوله تعالى * ان زلزلة الساعة شئ عظيم * على خلاف انها يوم القيامة كما قال الحسن والسدى او قبل يوم القيامة وهى من اشراطها كما قال علقمة والشعبى وابن جريج وقال مقاتل تكون قبل النفخة الاولى واجيب عنه بان معنى الآية ان زلزلة الساعة شئ عظيم تكون شيئا عظيما عند وجودها وبانها لما كانت امرا متحقق الوقوع فى علمه سبحانه صارت كانها موجودة فى الحال والله اعلم بالاحوال قيل والتحقيق فى هذه المسئلة ما ذهب اليه المحققون من ان الشيئية ترادف الوجود والعدم يرادف النفى فالحكم بكون المعدوم ليس بشئ ضرورى ويؤيده ما حكى شارح المواقف من ان اهل اللغة فى كل عصر يطلقون لفظ الشئ على الموجود حتى لو قيل لهم الموجود شئ تلقوه بالقبول ولو قيل ليس بشئ قابلوه بالانكار انتهى وقيل النزاع لفظى فان مرادهم بالمعدوم الشئ الثابت المتحقق نفيه ثم اعلم ان هذه المسئلة من اشهر مسائل الخلاف بين اهل السنة والمعتزلة الا ان محل الخلاف المعدوم البسيط الممكن الوجود واما المعدوم الممتنع الوجود لذاته كاجتماع الضدين فليس شيئا ولا يرى بلا خلاف وقال العز بن جماعة اشتمل هذا البيت على قاعدتين الاولى ان الله هل يرى المعدوم ام لا فمذهب الحنفية الثانى ومذهب المعتزلة الاول والثانية ان المعدوم هل هو شئ ام لا فمذهب اهل السنة الثانى ومذهب المعتزلة الاول والله اعلم

(وغيران المكون لا كشئ) ❋ (مع التكوين خذه لا كمحال)

غيران بكسر النون تثنية غير والتكوين الايجاد والمكون بفتح الواو

الموجود وهما متغايران اذا لسبب غير المسبب والفعل غير المفعول قال ابن جماعة وهذا عند اهل السنة خلافا للمعتزلة فانهما شئ واحد عندهم ثم الضمير فى خذه راجع الى ماقاله من ان المكون والتكوين متغايران واكد ذلك بقوله لاكشئ اى لامتحدان وجعل هذا القول بمنزلة الكحل لتنويره عين البصيرة من عمى الجهل بهذه المسئلة فاعلم ان التكوين اثبته علماؤنا الحنفية صفة لله تعالى زائدة على القدرة والارادة وقالوا بقدمه وفسروه باخراج المعدوم من العدم الى الوجود والمراد مبدأ الاخراج لانفسه لان نفس الاخراج وصف اضافى فى حادث وقديم ونسب قول المعتزلة الى الاشعرى ايضا لكن العلامة التفتازانى رد نسبة ذلك على ظاهره وحمل كلامه على محمل صحيح لديه فقال من قال ان التكوين عين المكون اراد ان الفاعل اذا فعل شيئا فليس ههنا الا الفاعل والمفعول واما المعنى المعبر عنه بالتكوين فهو امر اعتبارى يحصل فى العقل من نسبة الفاعل الى المفعول وهو ليس امرا محققا مغايرا للمفعول فى الخارج ولم يرد ان مفهوم التكوين هو بعينه مفهوم المكون وهذا خلاصة مافى كلامه من شرحى المقاصد والعقائد وقد سبق شرح قوله وفى الاذهان حق البيت المذكور ههنا على مافى بعض النسخ والله اعلم

(وان السحت رزق مثل حل) ۞ (وان يكره مقالى كل قال)

السحت بضم السين وسكون الحاء ويضم هو الحرام بل اشده والحل بكسر الحاء الحلال والمقال مصدر ميمى بمعنى القول او المقول والقالى المبغض ومنه قوله تعالى * ماودعك ربك وماقلى * والمعنى ان الحرام مرزوق مثل الحلال لان الرزق مايسوقه الله تعالى الى الحيوان لينتفع به حراما كان او حلالا وفى المسئلة خلاف المعتزلة مستدلين بانه مستند اليه سبحانه فى الجملة والمستند اليه يقبح ان يكون حراما يعاقبون عليه واجيب بانه لاقبيح بالنسبة الى الله تعالى لانه يفعل مايشاء فى ملكه ويحكم مايريد فى ملكه وعقابهم على الحرام لسوء مباشرتهم اسباب الاحكام مع انه يلزم المعتزلة ان المنتفع بالحرام طول الايام من عمره لم يرزقه الله تعالى اصلا وهو مخالف لقوله تعالى * ومامن دابة فى الارض الا على الله رزقها * ثم اعلم ان هذا البيت فى بعض النسخ موجود دون غيره

(وفى الاجداث عن توحيد ربى) ۞ (سيبلى كل شخص بالسؤال)

الاجداث بالجيم والمثلثة القبور جمع جدث بفتحتين وسيبلى صيغة مجهول من البلاء بفتح ومد بمعنى يمتحن وهو متعلق المجرورات كلها قال ابن جماعة يشير الى ان سؤال منكر ونكير حق يجب الايمان به وقد اجمع عليه اهل السنة خلافا للجهمية وبعض المعتزلة انتهى ومعنى البيت انه سيختبر كل شخص فى قبره او مقره بالسؤال عن ربه ودينه ونبيه كما ورد فى الحديث الصحيح فيقول المؤمن ربى الله ودينى الاسلام ونبيى محمد عليه السلام ويقول الكافر والفاجر هاه هاه لاادرى وفى الخلاصة وفتاوى البزازية من ائمة الحنفية ان من جعل فى تابوت اياما لينقل مالم يدفن لم يسأل وهو ظاهر الاحاديث فتأمل اما لو اكله السبع فالسؤال فى بطنه كما صرحوا به واما سؤال الصغير فمنقول عن السيد ابى الشجاع من الحنفية واعتمده صاحب الخلاصة والبزازى فى فتاواه وجرى عليه النسفى فى العمدة لكن جزم صاحب البحر بخلافه وهو مقتضى قول النووى فى الروضة والفتاوى وتوقف التاج الفاكهانى فى سؤال المجنون ونحوه واما الانبياء عليهم السلام فالاصح انهم لايسألون كما جزم به النسفى فى البحر وما ورد فى الصحيحين من استعاذة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم من فتنة القبر وعذابه اجاب عنه القاضى عياض فى شرح مسلم بان ذلك التزام لحق الله تعالى واعظامه والافتقار اليه وليقتدى به امته وليبين لهم صفة الدعاء والمهم منه واما الجن فمال بعض المتأخرين الى انهم يسألون لعموم الادلة الشاملة لهم ولغيرهم واما الملائكة فقال الفاكهانى الظاهر انهم لايسألون وميل القرطبى الى خلافه والاظهر الاول لماسبق من ان الانبياء لايسألون على الاصح ثم قال ابن عبد البر لايسأل الكافر الصريح بل يعذب من غير سؤال وانما السؤال للمنافق وخالفه القرطبى وابن القيم فقالا بسؤال كل منهما هذا وقد وردت الاحاديث باستثناء عدة فلا يسئلون منهم الشهيد والمرابط يوما وليلة فى سبيل الله ومن مات فى يوم الجمعة او ليلتها ومن قرأ سورة الملك فى كل ليلة والمبطون والمراد بالبطن الاستسقاء او الاسهال قولان للعلماء كما ذكره القرطبى اما ماذكره البلقينى من ان سؤال القبر يكون بالسريانى فغير معروف بين المتكلمين وبين المحدثين وذكر الترمذى وابن عبد البر ان سؤال القبر من خصائص هذه الامة ولعل الحكمة فى ذلك ان يعجل عذابهم فى البرزخ فيوافون القيامة عن الذنوب ممحصة

(وللكفار والفساق يقضى) ۞ (عذاب القبر من سوء الفعال)

يقضى بصيغة المجهول من القضاء وفى نسخة صحيحة بغضا بالغين المعجمة على انه منصوب بالحالية اى مبغضين او بالمفعولية اى بغضا من الله لهم وفى بعض النسخ بعض بالعين المهملة مخفوضا على انه بدل من الفساق بدل بعض عذاب مرفوع على انه نائب الفاعل بناء على نسخة الاصل او على انه مبتدأ خبره الجار والمجرور السابق عليه للاشارة الى حصر العذاب المذكور فى الكفار وبعض الفجار والفعال بكسر الفاء جمع فعل بالفتح فمصدر كذهب ذهابا وقيل يستعمل بالكسر للشر وبالفتح للخير والحاصل انه يجب اعتقاد ان عذاب القبر حق واقع للكفار وثابت لبعض الفجار ممن اراد الله تعذيبه فى تلك الدار لسوء افعالهم وقبح حالهم وقد اجمع اهل السنة على ذلك ففى الصحيحين عذاب القبر حق ويؤيده قوله تعالى * النار يعرضون عليها غدوا وعشيا * الآية وفى المسئلة خلاف المعتزلة والجهمية والرافضة وزيد هنا بيت فى بعض الشراح وهو قوله

(دخول الناس فى الجنات فضل) * (من الرحمن يا اهل الامالى)

الامالى جمع امل ولو قال يا اهل المعالى لخلص من صورة الايطاء ولو لم يقع على التوالى والمعنى ان دخول المؤمن فى الجنة ليس بمجرد اعماله الصالحة بل بفضل الله تعالى وكرمه لقوله عليه السلام * لن يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدنى الله برحمته * وهو لا ينافى قوله تعالى * ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون * سواء قيل ان الباء للسببية او البدلية خلافا للمعتزلة فى هذه المسئلة حيث يقولون بايجاب اثابة المطيع وعقاب العاصى ونحن نقول لا يجب على الله سبحانه شئ وانما ادخلهم الجنة بفضله كما ان الكفار ادخلهم النار بعدله نعم الدرجات والدركات بحسب اختلاف الحسنات وتفاوت السيئات والخلود فيهما بواسطة النيات ولذا قيل النيات بمنزلة الارواح والاعمال فى مرتبة الاشباح

(حساب الناس بعد البعث حق) * (فكونوا بالتحرز عن وبال)

الوبال بالفتح الاثم الذى من قبل العبد كالقتل والظلم ونحوهما والمعنى اذا كان حساب جميع الناس حقا ثابتا فكونوا متحرزين احترازا شديدا عن حقوق العباد خصوصا لان ما كان بينه سبحانه وبين عباده يرجى

منه العفو كذا قاله بعض الشراح والاظهر ان المراد بالوبال شدة الاثقال من ذنوب الاعمال اعم من ان تكون من حقوق الله او حقوق العباد لما فى الصحيحين انه عليه السلام مر بقبرين فقال انهما ليعذبان الحديث واشار الناظم الى حقية بعث الخلق من القبور فى يوم الحشر والنشور ثم من الادلة على ثبوت الحساب قوله تعالى * فسوف يحاسب حسابا يسيرا * وقوله * كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا * وقوله تعالى * فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * الى غير ذلك من الآيات والاخبار ومقتضى ما نقل ابن عبد البر والرازى من تكليف الجن اتفاقا وان لهم ثوابا وعقابا وانهم يحاسبون كالانس فكان الناظم ذهب الى ان الجن فى الاحكام تابع للانس او مال الى توقف ابى حنيفة فى امر ثوابهم المترتب على حسابهم مع الاجماع على تحقق عقاب الكفرة منهم او تبع بعض اللغويين فى ان الجن داخلون فى مسمى الناس واما الملائكة فقد اخرج ابن ابى حاتم عن عطاء بن السائب انه قال اول من يحاسب جبرائيل لانه كان امين الله فى وحيه الى رسله لكن اخرج ابو الشيخ ابن حبان عن ابى سنان قال اللوح المحفوظ معلق بالعرش فاذا اراد الله ان يوحى بشئ كتب فى اللوح المحفوظ فيجئ اللوح حتى يقرع جبهة اسرافيل فينظر فيه فان كان الى اهل السماء دفعه الى ميكائيل وان كان الى اهل الارض دفعه الى جبرائيل فاول من يحاسب يوم القيامة اللوح يدعى به ترعد فرائصه فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيقال من يشهد لك فيقول اسرافيل فيدعى اسرافيل ترعد فرائصه فيقال هل بلغك اللوح فاذا قال نعم قال اللوح الحمد لله الذى نجانى من سوء الحساب ثم كذلك واخرج ايضا عن وهيب بن الورد قال اذا كان يوم القيامة دعى اسرافيل ترعد فرائصه فيقال لهم ما صنعتم فيما ادى اليك اللوح فيقول بلغت جبرائيل فيدعى جبرائيل ترعد فرائضه فيقال ما صنعت فيما بلغك اسرافيل فيقول بلغت الرسل فيؤتى بالرسل فيقال لهم ما صنعت فيما ادى اليكم جبرائيل فيقولون بلغنا الناس وهو قوله تعالى * فلنسئلن الذين ارسل اليهم ولنسئلن المرسلين * هذا وروى مسلم ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء وروى الامام احمد ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء وحتى للذرة

من الذرة وقال ليختصمن كل شئ يوم القيمة حتى الشاتان فيما انتطحتا قال المنذرى في الحديث الاول رواته رواة الصحيح وفي الثاني اسناده حسن وقال الجلال المحلى قضية هذه الاحاديث ان لا يتوقف القصاص يوم القيامة على التكليف والتميز فيقتص من الطفل للطفل وغيره قلت وكذا المجنون والله اعلم وقد حكى الامام بدر الدين الشبلى الحنفى فى كتابه اكام المرجان فى احكام الجان انه اختلف فى دخول الجن الجنة على اربعة اقوال احدها نعم الثانى لا بل يكونون فى ربضها الثالث انهم على الاعراف الرابع الوقف وحكى القول بدخولهم عن اكثر العلماء وعن مجاهد انهم اذا دخلوا الجنة لا يأكلون فيها ولا يشربون ويلهمون من التسبيح والتقديس ما يجده اهل الجنة من لذة الطعام والشراب والله اعلم بالصواب ومذهب الحارث المحاسبى الى انا نراهم اذ ذاك وهم لا يروننا عكس ما كانوا عليه فى الدنيا

(ويعطى الكتب بعضا نحو يمنى) ❊ (وبعضا نحو ظهر والشمال)

الكتب بضمتين جمع كتاب وخفف هنا للضرورة والمراد بها صحايف الاعمال التى كتبها الحفظة فى ايام حياتهم وهو مرفوع على نيابة الفاعل وبعضا نصب على انه مفعول ثان وكان الاظهر ان يرفع بعض وينصب الكتب لان ذوى العقول اولى بان يكونوا المفعول الاول وليوافق قوله تعالى * واما من اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا واما من اوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا * وفى الآية الاخرى * واما من اوتى كتابه بشماله * والجمع بينهما بانه يعطى بشماله من وراء ظهره واختلف فى كيفيته فقيل تلتوى يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل تنزع يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل غير ذلك والله اعلم بما هنالك وقد اعرب الشارح القدسى فيما اعرب حيث قال ان بعضا حال والمفعول الثانى مقدر اى الناس او المكلفين او نحو ذلك

(وحق وزن اعمال وجرى) * (على متن الصراط بلا اهتبال)

اى وزن الاعمال حق لقوله تعالى * والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون * والميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال وما يترتب عليه من العدل والفضل بحسب تفاوت الاعمال والعقل

قاصر عن ادراك كيفيته وتصور ماهيته لان الاعمال اعراض يستحيل بقاؤها فلا توصف بالخفة والثقل اجزاؤها لكن لما ورد الدليل على ثبوته وجب اعتقاد حقيته من غير اشتغال بكيفيته فانه سبحانه قادر على ان يعرف عباده مقادير اعمالهم باى طريق اراده وقد ورد ان الموزون صحايف الاعمال كما يدل عليه حديث البطاقة التى فيها كلمة التوحيد او البسملة وذهب بعضهم الى ان الاعمال تجسد وتجسم بحسب تفاوت الاعمال ثم توزن ليعرف الخلق ما لهم من النوال والوبال وذهب كثير من المفسرين الى انه ميزان حقيقى له لسان وكفتان واسنده اللالكائى فى كتاب شرح السنة له الى كل من سلمان الفارسى والحسن البصرى وروى ابن جرير واللالكائى عن حذيفة موقوفا ان صاحب الميزان يوم القيامة جبرائيل عليه السلام واشار الناظم بقوله وزن اعمال الى ان الوزن مختص بالاعمال الظاهرة كما نقله القرطبى فى تذكرته عن الحكيم الترمذى وان الايمان لا يوزن اذ لا موازن له فانه لا ضد له الا الكفر ومحال وزنه ثم الصراط جسر ممدود على متن جهنم وفى رواية على ظهر جهنم ادق من الشعر واحدّ من السيف يمر عليه جميع الخلق فيجوزه اهل الجنة وتزل فيه اقدام اهل النار كما قال تعالى * وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا * وفى الصحيحين ان المؤمنين يمرون عليه سراعا كطرف العين والبرق والريح وكاجاويد الخيل والركاب والى هذا اشار الناظم بقوله وجرى الى ان هذا الجرى لا يحصل لكلهم فكان الانسب ان يقول ومر بمعنى مرور وقوله بلا اهتبال اى بلا كذب وافتراء او بلا اعتماد على شئ ففى القاموس اهتبل كذب كثيرا وعلى وتد اتكل واما ما ذكره القدسى من ان المراد به ثقل البدن وما قاله غيره بانه بمعنى النقص فغير ظاهر فى المعنى كما لا يخفى ثم هو متعلق بجرى او بخبره وهو حق المقدر او بحق مطلقا ولا يبعد ان يكون هو خبر جرى وفى الجملة رد على المعتزلة فى انكارهم كلا من الميزان والصراط مستدلين بادلة واهية يستحقون بها ان يعذبوا فى نار حامية

(ومرجو شفاعة اهل خير) * (لاصحاب الكبائر كالجبال)

صفة للكبائر اى الذنوب الثقال امثال الجبال والخير كله مجموع فى اربعة النظر والحركة والنطق والصمت فكل نظر لا يكون فيه عبرة فهو غفلة

وكل حركة لاتكون فى عبادة فهى فترة وكل نطق لايكون فى ذكر فهو لغو وكل صمت لايكون فى فكر فهو سهو والمعنى شفاعة اهل الخير من الانبياء والاولياء لاهل الذنوب الكبائر فضلا عن الصغائر مرجو والمراد بالكبائر هنا ماعدا الشرك لقوله تعالى * ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء * اى بالشفاعة وغيرها فروى الترمذى وغيره ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال * شفاعتى لاهل الكبائر من امتى * وفيه رد على المعتزلة حيث لم يقولوا بالشفاعة الافى علو الدرجة مع قولهم ان اهل الكبائر مخلدون فى النار وفى سنن ابن ماجه عن عثمان بن عفان مرفوعا يشفع يوم القيامة ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء واعلم ان قوله مرجو يوهم ان الشفاعة ظنية وليس كذلك بل هى قطعية لورود احاديث مشهورة كادت ان تكون متواترة وقال ابن جماعة * الناس على قسمين * مؤمن * وكافر * فالكافر * فى النار * اجماعا * والمؤمن على قسمين * طائع وعاص * فالطائع فى الجنة اجماعا * والعاصى على قسمين * تائب * وغيره * فالتائب فى الجنة اجماعا * وغير التائب * فى مشية الله تعالى

(وللدعوات تأثير بليغ) * (وقد ينفيه اصحاب الضلال)

الدعوات بفتحتين جمع الدعوة بمعنى الدعاء والمعنى ان لدعوات المطيعين لله تعالى تأثيرا بليغا فى صرف القضاء المعلق دون المبرم لقوله تعالى * ادعونى استجب لكم * ولقوله عليه السلام * لايرد القضاء الاالدعاء * رواه الترمذى وقال حسن غريب ورواه ابن حبان والحاكم ولفظهما لايرد القدر الاالدعاء ولقوله عليه السلام * الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل * رواه البزار والطبرانى والحاكم وقال صحيح الاسناد وكذا دعاء الاحياء للاموات له تأثير فى تخفيف الذنوب ودفع العذاب ورفع الدرجات لقوله تعالى * واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات * فانه سبحانه قاضى الحاجات ودافع البليات واراد الناظم بقوله اصحاب الضلال المعتزلة حيث خالفوا فى هذه المسئلة اهل الهداية من اهل السنة والجماعة واما اجابة دعوة الكافر ففيها خلاف بين مشايخ الحنفية ونقله الرويانى فى كتابه بحر المذاهب عن الشافعية ونفى الاستجابة فيه وهو المنقول عن الجمهور على ماذكر فى شرح العقايد وكان مستندهم مانقله البغوى فى معالم

(التنزيل)

التنزيل عن الضحاك فى تفسير قوله * ومادعاء الكافرين الا فى ضلال * واما المحققون فعلى ان هذا فى العقبى واما فى الدنيا فقد يقبل الله دعاء الكافرين لانه تعالى حين قال ابليس * رب انظرنى الى يوم يبعثون قال انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم * فاجاب دعاءه فى الجملة ولقوله عليه السلام * اتقوا دعوة المظلوم ولو كان كافرا فانه ليس دونها حجاب رواه احمد وغيره عن انس مرفوعا

(ودنيانا حديث والهيولى) ۞ (عديم الكون فاسمع باجتذال)

الهيولى بفتح الهاء وضم الياء المشددة وقد تخفف كما هنا القطن وشبه الاوائل طينة العالم به اوهو فى اصطلاحهم موصوف بما يصف به اهل التوحيد الله سبحانه انه موجود بلا كمية ولا كيفية ولم يقترن به شئ من سمات الحدوث ثم خلت به الصفة واعترضت به الاعراض فحدث منه العالم كذا فى القاموس وقيل الهيولى عند الفلاسفة اسم لما يتخذ منه الاشياء كالخشب يتخذ منه الباب والحنطة يتخذ منه الدقيق والتراب يتخذ منه العمارة والاجتذال بالذال المعجمة بمعنى الفرح والحديث فعيل بمعنى الفاعل والعديم بمعنى المفعول والمراد من الدنيا هنا المخلوقات باسرها من جواهرها واعراضها والمعنى ان العالم وهو كل ماسوى الله تعالى بظاهرها وباطنها حادث باحداث الله سبحانه اياها وايجادها وبابقائها بامدادها وان القول بكون الهيولى وهو اصل العالم ومادة بنى آدم من العناصر الاربعة وغيرها قديما فى الكون عديم وغير موجود فان الاشياء كلها مخلوقة لله سبحانه وكان الله ولم يكن معه شئ وهذا هو المذهب الحق الذى عليه جميع اهل الملل من اهل الاسلام واليهود والنصارى وغيرهم من اتباع الانبياء عليهم السلام وانما خالفهم الفلاسفة والحكماء المتقدمون القائلون بقدم العالم وقد اجمعوا على كفرهم وكفر من تبعهم من الانام فاسمع حال كونك ملتبسا بالسرور الذى يوجب النور على ظهور النور فانه يفيد ان الله قادر على ايجاد المعدوم واعدام الموجود

(وللجنات والنيران كون) ۞ (عليها مر احوال خوال)

ضمير عليها راجع الى مجموع الجنات والنيران ومر مصدر مر وهو مرفوع بالابتداء مضاف الى احوال جمع حال اوحول وهو السنة والخبر عليها مقدم وخوال جمع خال اوخالية بمعنى ماض اوجارية ومعنى البيت ان

الجنات بطبقاتها ودرجاتها والنيران بطبقاتها ودركاتها وجودا الآن وثبوتا فيما قبل ذلك من الازمان كما يستفاد من القرآن نحو قوله تعالى فى الجنة * اعدت للمتقين * وفى النار * اعدت للكافرين * بصيغة الماضى وهذا الذى عليه اهل السنة خلافا لاكثر المعتزلة هذا وفى بعض الشروح ذكروا هنا قوله ولا يفنى الجحيم البيت وفى شرحنا قد تقدم والله اعلم

(وذو الايمان لا يبقى مقيما) ۞ (بسوء الذنب فى دار اشتعال)

حاصل البيت ان فى مذهب اهل السنة ان صاحب الكبيرة ولو مات من غير توبة لا يخلد فى النار خلافا للمعتزلة والخوارج بناء على ماذهبوا اليه من خروج العبد بالمعصية عن الايمان ولنا قوله تعالى * ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء * وقوله عليه السلام فى الصحيحين لابى ذر * مامن عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق * الحديث ولا يمكن دخول الجنة قبل دخول النار ثم دخول النار لانه باطل بالاجماع فتعين خروج من شاء تعذيبه من النار فى عاقبة الامر وقد سبق ان اعمال الاركان غير داخلة فى حقيقة الايمان فلو فعل جميع السيئات ماعدا الشرك فهو مؤمن كما ان الكافر لو اتى بجميع الطاعات ولم يصدق الله ورسوله فهو كافر ثم الاشتعال بالعين المهملة هو الصواب والمراد به اشتعال لهب الجحيم وتعب الحميم وقد تصحف على الشارح القدسى فضبطه بالغين المعجمة ثم تكلف فقال وقيل لها ذلك لاشتغال اهلها بالتضرع والدعاء والندامة او لاشتغالها هى ومافيها من الحيات والعقارب بابدان اهلها وفيه ان الاشتغال امر مشترك بين اصحاب الجحيم وارباب النعيم قال الله تعالى * ان اصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون هم وازواجهم فى ظلال على الارائك متكؤن *

(لقد البست للتوحيد نظما) ۞ (بديع الشكل كالسحر الحلال)

لام للتوحيد للتوكيد لكونها زائدة داخلة بين الفعل المتعدى ومفعوله ونظما مفعول به وفى نسخة وشيا والمراد به المنظوم وهو الكلام المقفى الموزون على سبيل القصد وشبه النظم بالالباس والمنظوم بالملبوس مجازا وسماه وشيا لانه زينة الكلام كما ان الالباس زينة اللابس على وجه النظام وبديع الشكل صفة لنظما او وشيا اى غريبا شكله وهيئته مثل السحر يحل محله ويشارك صفته والسحر عند الحكماء قوة فى النفس تتأثر عنها الاشياء من غير استعانة

بعزيمة ولا غيرها قال ابن جماعة وقال الرازى فى تفسيره هو فى عرف الشرع مختص بكل امر يخفى سببه ويتخيل على غير حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع فاذا اطلق ذم فاعله وقد يستعمل مقيدا فيما يمدح ويحمد كقوله عليه السلام * ان من البيان لسحرا * اى بعض البيان سحر لان صاحبه يوضح الشئ المشكل ويكشف عن حقيقته بحسن بيانه فيستميل القلوب اليه كما يستمال بالسحر فوجه تشبيه النظم بالسحر استجلاب كل منهما القلوب بالمحبة وفى هذا البيت من صنيع البديع الاحتراس حيث وصف السحر بالحلال فان الاحتراس عندهم هو ان يأتى المتكلم بمعنى يتوجه عليه فيه دخل فيتفطن له فيأتى بما يخلصه من ذلك لئلا يقع لاحد عليه اعتراض هنالك

(يسلى القلب كالبشرى بروح) ۞ (ويحيى الروح كالماء الزلال)

المراد هنا بالقلب الشكل الصنوبرى لا اللطيفة القائمة به وهى البصيرة على ماقاله ابن جماعة ولا يخفى بعده فى هذا المحل فان تسليته تفريجه عن هم نزل به والبشرى من البشارة بالخبر السار لانه تتغير البشرة به والروح بفتح الراء الراحة وهو مرتبط بيسلى والمعنى لا ينال القلب مشقة وتعب بل يحصل له راحة وطرب لكون مبناه نظما باهرا ومعناه تاما ظاهرا والروح بالضم جوهر نورانى له سريان فى البدن كسريان ماء الورد فى الورد كما قال ابن جماعة وجماعة آخرون والزلال بضم الزاى الماء العذب الصافى الذى لا يخالطه شئ والمعنى ويكون هذا النظم سببا لحياة الروح وهو العلم عن موت الجهل كما ان الزلال سبب لبقاء من بقى به رمق فى الحال بحكم الملك المتعال

(فخوضوا فيه حفظا واعتقادا) ۞ (تنالوا جنس اصناف المنال)

الاعتقاد جزم القلب وربطه على الشئ والمنال العطاء اى اسرعوا فى هذا النظم من جهة حفظ المبنى واعتقاد المعنى غير مقتصرين على مجرد المطالعة والاكتفاء بالمقابلة تبلغوا اصناف العطايا من الله تعالى فى الدنيا والعقبى

(وكونوا عون هذا العبد دهرا) ۞ (بذكر الخير فى حال ابتهال)

العون المعين والمراد بالعبد نفسه وهذا يشار به الى الحاضر ومن فى حكم الحاضر والمراد بالدهر الزمان والعصر وقد يطلق على قطعة منه ويشير اليه تنكيره هنا ونصبه على الظرفية وبذكر متعلق بعون وفى حال

بذكر والمعنى اعينوا هذا العبد الضعيف وساعدوا هذا الفقير بذكر الخيرله والدعاء والاستغفار فى حقه حال تضرعكم الى الله سبحانه ماتيسر من الدهركله اوبعضه فان دعوة المؤمن لاخيه بظهر الغيب مستجابة

(لعل الله يعفوه بفضل) ❊ (ويعطيه السعادة فى المآل)

يقرأ يعفوه بالاشباع كماهو قراءة ابن كثير من السبعة ولعل للترجى والعفو ترك المؤاخذة والمعروف تعديته بعن فيكون من باب الحذف والايصال كقوله تعالى * واختار موسى قومه سبعين رجلا * والمآل بالهمزة قبل الالف المرجع والعاقبة والمراد به الآخرة اذلاسعادة الاسعادة القيامة وسلامة الخاتمة كما ورداللهم لاعيش الاعيش الآخرة

(وانى الدهر ادعو كنه وسعى) ❊ (لمن بالخير يوما قدد عالى)

اى انى فى جميع عمرى خصوصا فى آخر امرى ادعو ربى وهو حسبى غاية وسعى وطاقتى ونهاية جهدى وطاعتى لكل من دعالى من الانام بالخير يوما من الايام فنسئل الله سبحانه ان يرحم الناظم وجميع مشايخنا الكرام وآبائنا واسلافنا الفخام وان يختم لنا ولاحبائنا بالحسنى وان يرزقنا المقام الاسنى مع النبيين والصديقين والشهدا والصالحين وسلام على المرسلين والحمدلله رب العالمين قال الشارح رحمه الله تعالى فرغ على يدمؤلفه بتوفيق ربه ولطفه لنصف شهر شوال ختم بالخير والاقبال فى سلك شهور عام عشر بعد الالف من الهجرة النبوية على سيدنا محمد افضل الصلاة والتحية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

❊ يقول العبد فى بدء الامالى ❊ لتوحيد بنظم كاللآلى ❊
❊ اله الخلق مولانا قديم ❊ وموصوف باوصاف الكمال ❊
❊ هو الحى المدبر كل امر ❊ هو الحق المقدر ذو الجلال ❊
❊ مريد الخير والشر القبيح ❊ ولكن ليس يرضى بالمحال ❊
❊ صفات الله ليست عين ذات ❊ ولا غيرا سواه ذا انفصال ❊
❊ صفات الذات والافعال طرا ❊ قديمات مصونات الزوال ❊
❊ نسمى الله شيئا لا كالاشياء ❊ وذاتا عن جهات الست خال ❊
❊ وليس الاسم غيرا للمسمى ❊ لدى اهل البصيرة خير آل ❊
❊ وما ان جوهر ربى وجسم ❊ ولا كل وبعض ذو اشتمال ❊

❊ وفى الاذهان حق كون جزء ❊ بلا وصف التجزى يا ابن خال ❊
❊ وما القرآن مخلوقا تعالى ❊ كلام الرب عن جنس المقال ❊
❊ ورب العرش فوق العرش لكن ❊ بلا وصف التمكن واتصال ❊
❊ وما التشبيه للرحمن وجها ❊ فصن عن ذاك اصناف الاهالى ❊
❊ ولا يمضى على الديان وقت ❊ وازمان واحوال بحال ❊
❊ ومستغن الهى عن نساء ❊ واولاد اناث اور جال ❊
❊ كذا عن كل ذى عون ونصر ❊ تفرد ذو الجلال وذو المعالى ❊
❊ يميت الخلق قهرا ثم يحيى ❊ فيجزيهم على وفق الخصال ❊
❊ لاهل الخير جنات ونعمى ❊ وللكفار ادراك النكال ❊
❊ ولا يفنى الجحيم ولا الجنان ❊ ولا اهلوهما اهل انتقال ❊
❊ يراه المؤمنون بغير كيف ❊ وادراك وضرب من مثال ❊
❊ فينسون النعيم اذا راوه ❊ فياخسران اهل الاعتزال ❊
❊ وما ان فعل اصلح ذو افتراض ❊ على الهادى المقدس ذى التعالى ❊
❊ وفرض لازم تصديق رسل ❊ واملاك كرام بالنوال ❊
❊ وختم الرسل بالصدر المعلى ❊ نبى هاشمى ذى جمال ❊
❊ امام الانبياء بلا اختلاف ❊ وتاج الاصفياء بلا اختلال ❊
❊ وباق شرعه فى كل وقت ❊ الى يوم القيمة وارتحال ❊
❊ وحق امر معراج وصدق ❊ ففيه نص اخبار عوال ❊
❊ وان الانبياء لفى امان ❊ عن العصيان عمدا وانعزال ❊
❊ وما كانت نبيا قط انثى ❊ ولا عبد وشخص ذو افتعال ❊
❊ وذو القرنين لم يعرف نبيا ❊ كذا اللقمان فاحذر عن جدال ❊
❊ وعيسى سوف يأتى ثم يتوى ❊ لدجال شقى ذى خبال ❊
❊ كرامات الولى بدار دنيا ❊ لها كون فهم اهل النوال ❊
❊ ولم يفضل ولى قط دهرا ❊ نبيا اورسولا فى انتحال ❊
❊ وللصديق رجحان جلى ❊ على الاصحاب من غير احتمال ❊
❊ وللفاروق رجحان وفضل ❊ على عثمان ذى النورين عال ❊
❊ وذو النورين حقا كان خيرا ❊ من الكرار فى صف القتال ❊
❊ وللكرار فضل بعد هذا ❊ على الاغيار طرا لا تبالى ❊
❊ وللصديقة الرجحان فاعلم ❊ على الزهراء فى بعض الخلال ❊

ولم يلعن يزيد ابعد موت ✻ سوى المكثار فى الاغراء غال
وايمان المقلد ذو اعتبار ✻ بانواع الدلائل كالنصال
وما عذر لذى عقل بجهل ✻ بخلاق الاسافل والاعالى
وما ايمان شخص حال بأس ✻ بمقبول لفقد الامتثال
وما افعال خير فى حساب ✻ من الايمان مفروض الوصال
ولا يقضى بكفر وارتداد ✻ بعهر او بقتل واختزال
ومن ينوارتدادا بعد دهر ✻ يصر عن دين حق ذا انسلال
ولفظ الكفر من غير اعتقاد ✻ بطوع رد دين باغتفال
ولا يحكم بكفر حال سكر ✻ بما يهذى ويلغو بارتجال
وما المعدوم مرئيا وشيئا ✻ لفقه لاح فى يمن الهلال
وغير ان المكون لا كشئ ✻ مع التكوين خذه لا كتحال
وان السحت رزق مثل حل ✻ وان يكره مقالى كل قال
وفى الاجداث عن توحيد ربى ✻ سيبلى كل شخص بالسؤال
وللكفار والفساق يقضى ✻ عذاب القبر من سوء الفعال
دخول الناس فى الجنات فضل ✻ من الرحمن يا اهل الامالى
حساب الناس بعد البعث حق ✻ فكونوا بالتحرز عن وبال
ويعطى الكتب بعضا نحو يمنى ✻ وبعضا نحو ظهر والشمال
وحق وزن اعمال وجرى ✻ على متن الصراط بلا اهتبال
ومرجو شفاعة اهل خير ✻ لاصحاب الكبائر كالجبال
وللدعوات تأثير بليغ ✻ وقد ينفيه اصحاب الضلال
ودنيانا حديث والهيولى ✻ عديم الكون فاسمع باجتذال
وللجنات والنيران كون ✻ عليها مر احوال خوال
وذو الايمان لا يبقى مقيما ✻ بسوء الذنب فى دار اشتعال
لقد البست للتوحيد نظما ✻ بديع الشكل كالسحر الحلال
يسلى القلب كالبشرى بروح ✻ ويحيى الروح كالماء الزلال
فخوضوا فيه حفظا واعتقادا ✻ تنالوا جنس اصناف المنال
وكونوا عون هذا العبد دهرا ✻ بذكر الخير فى حال ابتهال
لعل الله يعفوه بفضل ✻ ويعطيه السعادة فى المآل
وانى الدهر ادعو اكنه وسعى ✻ لمن بالخير يوما قد دعالى